الجمهورية الجزائرية الديمقراطية العشبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر -سعيدة

كلية الاداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص: نقد ومناهج

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د) في اللغة العربية وآدابها

موسومة ب :

الكتابة النسوية في الرواية الجزائرية

" رواية ذاكرة الجسد–احلام مستغانمي- انموذجا "

من إعداد الطالبتين:

* فرحاوي اسماء

*حمداني نخلة

تحت إشراف الأستاذ:

* بغداد يوسف

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ.....رئيسا

الأستاذ.....مناقشا

الأستاذة.....مشرفا

السنـــــة الجامعيـــــة :

1439-1440ه

2018/2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

الحمد لله الذي أنزل القرآن و خلق الإنسان، و علمه البيان و أسلم على أفصح الخلق لسانا، و أحسنهم بيانا، و على آله و صحبه إقرارا، و عرفانا.

قال عزَ و جلَ:

﴿الرَّحْمَنُ ﴿1﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿2﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿3﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴿4﴾

سورة الرحمن، الآيات ﴿1-4﴾

و ما ورد على لسان موسى عليه السلام، قوله تعالى.

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿25﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿26﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿27﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿28﴾

سورة طه الآيات ﴿25-28﴾

شكر وتقدير

نتوجه بالشكر الجزيل الى الله سبحانه وتعالى الذي

وفقنا في اتمام هذا العمل المتواضع.

نتقدم بكامل الشكر والتقدير والامتنان الى الاستاذ

المشرف "يوسف بغداد" على كل نصائحه وتوجيهاته

.التي زرعت فينا شعور الثقة بالنفس.

نشكر كل من اعاننا على انجاز هذا البحث من قريب

او من بعيد.

اهداء

يامن احمل اسمك بكل فخر ...يامن افتقدك منذ الصغر ...يامن يرتعش قلبي لذكرك يامن اودعتني لله اهديك هذا البحث... "ابي الغالي".

الى حكمتي...وعملي، الى ادبي وحلمي... الى ينوع الصبر والتفاؤل والمحبة الى قدوتي ومثلي الاعلى في الحياة امي الغالية.

الى سندي وقوتي وملاذي من بعد الله... الى من اغمروني بحبهم...الى من اظهروا لي ماهو احلى من الحياة"اخوتي" محمد و عبد الغني.

الى من تذوقت معهم اجمل اللحظات... الى من جعلهم الله اخواتي ..."صديقاتي" خيرة وسارة .

الى الروح التي سكنت روحي

اسماء

الاهداء

الى من جرع الكاس فارغا ليسقيني قطرة حب الى من كلن اماله ليقدم لنا لحظة سعادة الى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم الى القلب الكبير والدي العزيز

الى من ارضعتني الحب والحنان الى رمز الحب وبلسم الشفاء الى القلب الناصح بالبياض والينبوع الذي لا يحمل العطاء الى والدتي الحبيبة.

الى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي الى اخوتي عبد القادر ومحمد ونصر الدين وتوفيق .

الان تفتح الاشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لايضيء الا قنديل الذكريات ذكريات الاخوة البعيدة الى الذين احببتهم واحبوني صديقاتي

نخلة

مقدمة

مقدمة

شهد القرن العشرين العديد من التحولات في مجال النقد الأدبي كان بينها بروز نقد جديد عرف بالنقد النسوي وهو النقد الذي يهتم بالمسائل النسوية بشكل عام وبالإبداع الأدبي النسوي بشكل خاص. فنجد إن النقد النسوي قد ارتبط في بحركات تحرير المرأة في الغرب والتي طالبت بالمساواة بين جنس المرأة والرجل في الحقوق والواجبات وبإحداث التغيير نحو تعزيز مكانة المرأة والاعتراف بإبداعها

يعتبر الأدب النسوي ظاهرة أدبية حديثة وهو فرع من فروع الأدب الذي يركز على القضايا النسائية التحريرية.وقد ظهر هذا الأدب حديثا.حيث شكلت قيم الحداثة رافعته واهم مبادئه لإثبات وجود إبداع سنوي متميز وقائم بذاته له هويته وخصائصه ومميزاته الخاصة وبالتالي إعطاء فرصة للمرأة لنشر وعيها ودفعها إلى التغيير عن نفسها في قالب إبداعي أدبي له ذوق أنثوي خاص.

فالمرأة قد دخلت بقوة حقل الإبداع الأدبي بشتى أنواعه ومجالاته المختلفة من شعر ورواية وقصة .حيث قامت من خلاله التعبير والبوح عن مختلف الرؤى اتجاه نفسها خاصة والأخر عامة .

وقد انتشر هذا النوع الأدبي في مختلف أنحاء العالم وتأثرت به معظم النساء المبدعات باعتباره قضية جديدة في الساحة الأدبية تسيل لعاب الأقلام النقدية وتشكل فضاءا خصبا وممتدا للدراسات والأبحاث النقدية.

مقدمة

تزايد الاهتمام بالأدب النسوي في السنوات الأخيرة فبرزت دراسات عديدة كانت كتابات المرأة جوهر موضوعاتها لا سيما الرواية منها فالعنصر الذي سلط عليه الضوء في الغالب فهو المرأة صورتها ،صوتها،حضورها وإبداعها وهذا باعتبار أن الأدب النسوي يتحدث عن المرأة ومعاناتها وحياتها.

لقد سعت المرأة عبر لغتها وإبداعها إلى تشكيل هويتها وإثباتها والبحث عن ذاتها وكرامتها واستعادتها. رغم الضغوط التي تقيدها من كافة الجهات .فكان اهتمامها هو التعبير عما تعانيه ورسم مكانة مرموقة لها في المجتمع .

أن الأدب النسوي في الجزائر شهد نشاطا متزايدا في الفترة الأخيرة من الزمن بداية التسعينات بأقلام سنوية مبدعة ومتألقة برزت في الساحة الأدبية في الجزائر وزادت من تميزها ومن بين رائدات هذه الحركة في الجزائر نذكر أحلام مستغانمي التي تنوعت إبداعاتها واختلفت مواضيعها التي تناولت في اغلب قضية المرأة وقضية الوطن ومن بين رواياتها اخترنا "ذاكرة الجسد" لتكون نموذجا لموضوع بحثنا الموسوم بالكتابة النسوية في الرواية الجزائرية رواية ذاكرة الجسد نموذجا وهو بلا شك موضوع ثري ومتشبع باعتبار أن الأدب النسوي قضية واسعة وشائكة لا تخلو من الجدل والنقاش. ومن هنا كان سبيلا لطرح بعض التساؤلات عديدة منها:

ما هو مفهوم الأدب النسوي؟ أين ظهر؟ منهم رواده؟ ماهي خصائصه؟ كيف اهتم النقد العربي بالكتابة النسوية ؟ ماهي خصوصية الكتابة النسوية الجزائرية؟

ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع هو قله الدراسات حول الأدب النسوي في الجزائر وكذلك إلى الكشف عن أساليب المرأة وقدرتها على الإبداع والكتابة بشكل رفيع يرفع من قيمتها ويجعلها محور النقاش والاهتمام.

كان هدفنا من خلال هذا البحث هو الكشف عن عالم الأنثى الأدبي وواقعها بإبراز كل أشكال القمع والقهر التي تتعرض لها. وكذلك التعريف بالأدب النسوي في الجزائر .

وبناءا على ذلك ارتأينا آن نقسم بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، فالمدخل عنواناه بالأدب النسوي وإشكالية المصطلح تناولنا فيه التعريف اللغوي والاصطلاحي للأدب النسوي ،نشأته،قضية المصطلح بين القبول والرفض وخصائص الكتابة النسوية.

أما الفصل الأول والمعنون بالأدب النسوي في الجزائر فتطرقنا فيه إلى إبراز مراحل الأدب النسوي الجزائري وبعدها درسنا الرواية المغاربية والجزائرية النسوية.

وفي الفصل الثاني المعنون بتجليات الأنوثة في رواية ذاكرة الجسد تحدثنا فيه عن صورة الأنثى في الرواية الجزائرية وبعدها توظيف أحلام مستغانمي للأنثى في رواية ذاكرة الجسد.

وختمنا بحثنا بخاتمة تضم أهم النتائج المتوصل إليها.

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التحليلي الوصفي باعتباره الأنسب للموضوع حيث إننا بصدد مختلف النصوص من رواية ذاكرة الجسد وباعتباره منهجا سهلا الوصف والاستنتاج.

مقدمة

قد كان لبعض المراجع الأثر البارز في هذه الدراسة نذكر منها محمد نور الدين أفاية(الهوية والاختلاف في المرأة) عبد الله الغذامي (المرأة واللغة) وغيرها.

ولعل من ابرز الصعوبات التي واجهتنا هو قلة المصادر والمراجع إضافة إلى ضيق الوقت الذي اضطررنا إلى تقليص البحث وعدم التوسع فيه.

وفي الأخير لايسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من أمدنا بيد العون لإتمام بحثنا هذا ولو بالكلمة الطيبة أو الدعاء

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف بغداد يوسف الذي لم يبخل علينا بنصائحه .وصلى الله على سيدنا محمد .

مدخل

الأدب النسوي وإشكالية المصطلح

مفهوم الأدب لغة:

- "أدب –أدبا: صنع مأدبة والقوم دعاهم إلى مأدبته والقوم وعليهم صنع لهم مآدبه وفلانا راضه على محاسن الأخلاق والعادات ودعاه إلى المحامد والقوم على الأمر جمعهم عليه ولديهم إليه .

- أدب فلان- أدبا: راض نفسه على المحاسن –وحدق فنون الأدب فهو أديب. يقال هو أدب نظرائه.

- أدب ايدابا: صنع مأدبة والقوم دعاهم إلى مأدبته

- أدبه: راضه على محاسن الأخلاق ولقنه فنون الأدب وجازه على إساءته ويقال أدب الدابة روضها .

- تأدب : تعلم الأدب ويقال تأدب بأدب القران أو أدب الرسول احتذاه .

- الأدب : صاحب المأدبة والداعي إليها (ج) أدبه.

- الأدب : رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي وجملة ما ينبغي لدى الصناعة أو الفن إن يتمسك به. كأدب القاضي وأدب الكاتب و الجميل من النظم والنثر وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة "[1]

- وعلوم الأدب عند المتقدمين تشمل: اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمباني والبيان والبديع والفروض والقافية والحظ والإنشاء والمحاضرات .(ج= آداب.

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة،ط4،2004، ص9

- وتطلق الأدب حديثا على الأدب بمعنى الخاص والتاريخ والجغرافيا وعلوم اللسان والفلسفة والآداب العامة ، العرف المقرر المرضى

- وآداب المناظر والبحث: قواعد تبين وتنظم كيفية المناظرة و سرائطها .

- الادبي: المنسوب إلى الأدب. يقال قيمته أدبية تقدير معنوي غير مادي، ومنه:مركز ادبي .وشجاعة أدبية وكسب ادبي وموت ادبي محدثة .

- الأديب: وصف من أدب : والأخذ بمحاسن الأخلاق وإلحاق بالأدب وفنونه .ومن الحيوان المروض المدلل (ج) أدباء.

- التأديب: التهذيب والمجازاة.مجلس التأديب : شبه محكمة.[1]

مفهوم الأدب اصطلاحا:

- كلمة أدب من الكلمات التي تطور معناها بتطور حياة الأمة العربية وانتقالها من دور البداوة إلى ادوار المدينة والحضارة .وقد اختلفت عليها معان متقاربة حتى أخذت معناها الذي يتبادر إلى أذهاننا اليوم هو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف القراء والسامعين ، سواء كان شعرا او نثرا. هذا يعني ان كلمة أدب هو من الكلمات التي لها مفردات كثيرة تطورت مع العصور.

[1] مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط، ،ص 10

– إذا رجعنا الى العصر الجاهلي ننقب عن الكلمة فيه لم نجدها تجري في السنة الشعراء إنما نجد لقطة أدب بمعنى الداعي الى الطعام .فقد جاء على لسان طرفة بن العبد .

نحن في المشاة ندعو الجفلى لا ترى الأديب فينا يتقر[1]

– وبعد ما جاءت على لسان طرفة بن العبد لم تنتقل الى معنى اخر. غير أننا نجدها تستخدم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى تهذيبي خلقي في الحديث " أدبني ربي فأحسن تأديبي"[2]

– استخدمت هذه الكلمة في العصر الجاهلي بهذا المعنى ، غير انه لم تصلنا نصوص تؤدي هذا النص. " وذهب نالي نو الى أنها استخدمت في الجاهلية بمعنى السنة وسيرة الآباء مفترضا أنها مقلوب دأب. فقد جمع العرب دأبا على آداب كما جمعوا بئرا على أبار ورأيا على أراء ثم عادوا فتوهموا بان جمع أدب هي آداب. فدارت في لسانهم كما دارت كلمة أدب "[3].

وهذا بمعنى الأخلاق الفاضلة والشيم وهنا الكلمة انتقلت من معنى حسي وهو الدعوة الى الطعام الى معنا معنوي (ذهني) وهو الدعوة الى المحاكد والمكارم.

[1] شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي، العصر الجاهلي دار المعارف ،القاهرة،ط11،ص07

[2] المرجع نفسه ص07

[3] المرجع نفسه، ص09

- ولا تمضي في عصر بني أمية حتى نجد الكلمة تدور في المعنى الخلقي التهذيبي ونضيف اليه معنى ثانيا جديدا وبهذا " تأسست طائفة من المعلمين سميت بالمؤدبين. كانوا يعلمون أولاد الخلفاء ما تطمح اليه نفوس إبائهم فيهم. فكانوا يلفتونهم الشعر والخطب "[1] .

وهنا أتاح استخدام كلمة الأدب بهذا المعنى لتصبح مفردة لكلمة العلم الذي كان يطلق على الشريعة الإسلامية وما يتصل بها من دراسة الفقه والحديث النبوي وتفسير القران الكريم.

" واذا انتقلنا الى العصر العباسي وجدنا المعنيين التهذيبي والتعليمي يتقابلان في استخدام الكلمة فقد سمى ابن المقفع رسالتين له تتضمنان ضروبا من الحكم والنصائح الخلقية والسياسية باسم –الأدب الصغير– والأدب الكبير– "[2] .

- ففي هذا العصر كانت كلمة أدب متداولة بكلا المعنيين.

- وفي هذه الفترة وصائلها كانت الكلمة تطلق على معرفة أشعار العرب و إخبارهم واخذوا يؤلفون بهذا المعنى كتبا سموها كتب أدب مثل البيان والتبيين للجاحظ) وهو يجمع ألوانا من الإخبار والأشعار والخطب والنوادر مع ملاحظات نقدية وبلاغية كثيرة.

[1] شوقي ضيف،تاريخ الادب العربي ، ص09

[2] المرجع نفسه ، ص10

- ومثله كتاب (الكامل في اللغة والأدب) للمبرد".[1]

- لم تقف الكلمة عند هذا المعنى التعليمي الخاص بصناعي النظم والنثر فقد اتسعت أحيانا لتشمل كل المعارف غير الدينية .

- وأخذت الكلمة منذ أواسط القرن الماضي تدل على معينين." معنى عام يقابل معنى كلمة littérature الفرنسية التي يطلقها الفرنسيون على كل ما يكتب في اللغة مهما يكن موضوعه ومهما يكن أسلوبه سواء أكان علما أم فلسفة أم أدبا خالصا .فكل ما ينتجه العقل والشعور يسمى أدبا ".[2]

- "ومعنى خاص هو الأدب الخالص الذي لا يراد به الى مجرد التعبير عن معنى من المعاني. بل يراد به أيضا ان يكون جميلا بحيث يؤثر في عواطف القارئ والسامع على نحو ما هو معروف في صناعي الشعر وفنون النثر الأدبية مثل الخطابة والأمثال والقصص والمسرحيات والمقامات"[3]

- الأدب السنوي ،الأدب النسائي، أدب الأنثى ...أزمة مصطلح وإشكالية بين القبول والرفض ولكنه حقيقة لا مفر منها، حقيقة من اجل إبراز معالم الذات السنوية باقتحام عالم الكتابة واللغة باعتبار المرأة كاتبة ومؤلفة ولها ذات مبدعة.

- ان الحديث عن الأدب السنوي او أدب المرأة أمر في غاية الصعوبة بسبب تعدد التسميات التي تطلق عليه كأدب الأنوثة. أدب الحريم الأدب الجنسي. لهذا ينبغي في البداية ان نقف

[1] شوقي ضيف،تاريخ الادب العربي ، ص10

[2] المرجع نفسه ،ص11

[3] المرجع نفسه،ص12

حول مصطلح الأدب السنوي لتحديد مفهومه وماهيته .فعلى الرغم من تداول هذا المصطلح تداولا كبيرا في اللقاءات والملتقيات الأدبية والعلمية فانه ما زال مبهما وغير دقيق.

مصطلح السنوي/ النسائي في المعاجم العربية :

أ- لغة:

جاء في لسان العرب " نسأ والنسوة بالكسر والضم والنساء والنسوان، والنسوان جمع المرأة من غير لقطة. وقال "ابن سيده" و النساء جمع نسوة إذا كثرن" [1]

- وجاءت في معجم لسان اللسان تهذيب لسان العرب لابن منظور على النحو الأتي: "نسا والنسوة بالكسر والضم ، والنساء والنسوان ،جمع المرأة من غير لقطة "[2] .

- ووردت كلمة نسوي /نسائي في معجم الوسيط .

- " نسوي /نسائي منسوب الى نسوة ونساء

- نسائيات :شؤون نسائية ، أشياء تنسب الى عالم المرأة .حركة نسائية :تنادي بالمساواة بين الرجل والمرأة".[3]

- تشير هذه المعاجم الى عدد من التسميات ، فمثلا يمكننا القول (امرأة) أما الجمع فيكون نساء ،نسوة ، نسوات .

[1] ابن متطور ، لسان العرب ،دار صادر بيروت،ط1، مج 15، 1990،ص 312

[2] ابن متطور، لسان اللسان تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1،ج2،1993،ص 215

[3] محمد محمد داود، معجم الوسيط، دار غريب ، القاهرة، ط1،2006،ص220

- إذا النساء او النسوى هي قيمة فكرية اذا قلنا (امرأة) وبحثنا عن جمعها من خلال مصطلح الحريم او الأنثوي فلا جمع لهما. فالجمع يسمح فقط عند استخدام الأدب السنوي .

- فاستعمال مصطلح النسوى بدل النسائي لان النسوة جمع قلة و النساء جمع كثرة .يعرفها يوسف وغليسي :" ويبدو لي ان اللغة العربية التي طالما انفردت من النسبة الى الجمع، وحين وجدت نفسها مخيرة بين نسبتين الى جمعين فاختارت انفضها ضررا وأهونها شرا، وهو النسبة التي اقلها جمعا (نسوي) بدل الجمع الكثير (نسائي) [1]".

- فبالنسبة للنقاد العرب كان المفهوم مقاربا للمفهوم العربي في الأهداف المتعلقة بالمساواة بين الرجل والمرأة فاعتبروا هذا الأدب على انه حركة ترمي الى مساواة الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات فهذه الحركة تسعى الى منح المرأة جميع الحقوق التي حرمت منها.

لا يخفى على احد من الدارسين والمتابعين للشأن الادبي والثقافي عامة أن الكثير من النقاشات أثيرت

حول الجدل الدائر بخصوص مصطلح الأدب النسائي في وطننا العربي ،فقد حظي هذا الموضوع في السنوات الأخيرة بدراسات وابحاث عديدة في السعي الى إبراز مميزات واضحة تحضن الابداع الأدبي للمرأة ."فمحمد طرشونة" يعرف الأدب النسائي انه: "كل ما تكتبه المرأة من

[1] يوسف وغليسي، خطاب التأنيث: دراسة في الشعر الجزائري.جسور للنشر والتوزيع الجزائر ، ط1، 2013، ص 45

ابداعات أدبية "[1]. فهو بالنسبة له أدب ملتزم صاحب قضية وهدفه المطالبة بحقوق المرأة أكثر منه فن ابداعي.

- ويعرفه" محمد جلاء إدريس" : "الأدب الذي تكتبه المرأة في مقابل ما يكتبه الرجل دون ان يحوي هذا المصطلح احكاما نقدية تعلى او تحط من قدره[2]" كما انه اخلط في المفهوم اذ يوحي بأنه الأدب الذي يتناول قضايا المرأة.

- ويعطي الباحث محمد معتصم : للأدب النسوي مفهوما بمتطور أوسع واعم في مقدمة كتابه "بناء الحكاية والشخصية في الخطاب الروائي النسائي العربي". حيث قال:" مفهوم الكتابة النسوية مفهوم شمولي بمعني انه يضم أشكالا واساليبا وأنواعا من الكتابة عند المرأة "[3]

وبهذا فالكتابة النسائية تدل على ما تبدعه المرأة فقط.

- ويعرف نور الدين الجريبي الأدب النسائي بقوله:" انه أدب يخرط في الحركة النسائية الهادفة الى النضال من اجل تحسين وضع المرأة في المجتمع"[4] اي ان هذا الأدب هو وسيلة المرأة للدفاع عن نفسها وحقوقها وإبراز شخصيتها.

[1] محمد طرشونة،الرواية النسائية في تونس، مركز النصر الجامعي تونس ،ط1،2003،ص 06

[2] احلام معمري ، مجلة مقاليد ، اشكالية الادب النسوي بين المصطلح واللغة ،العدد الثاني ، ديسمبر 2011،ص 47

[3] محمد معتصم ،الحكاية والشخصية في الخطاب الروائي النسائي العربي،منشورات دار الامان، الرباط ،ط1،2007،ص 07

[4] نور الدين جريبي ،صورة الرجل في الرواية النسائية العربية (ايام معه) الكوليه الخوري ، ص94

- يعتبر الباحثة زهور كرام ان الكتابة عند المرآة هي تحررية التصورات السائدة وترى ان هذا المصطلح برز بشكل مكثف وهذا نتيجة تصاعد الفعاليات الأدبية المختلفة من دراسات ولقاءات ثقافية في معظم البلدان العربية خاصة في سنوات التسعينات وتم الاهتمام فيها بالمصطلح وعلاقته بالكتابة عامة والمرأة خاصة[1] .

- في حين ترى الكتابة يمنى العيد ان مصطلح الأدب النسائي وليد النتاج الأدبي الوفير للمرأة. وهذا يعيد للمرأة مكانتها في المجتمع الذي تعيش فيه" ان مصطلح الأدب النسائي يفيد عن معنى الاهتمام وإعادة الاعتبار الى نتاج المرأة العربية الأدبي"[2].

الأبوية ومصطلح النسوية:

لقد صادف مصطلح النسوية إشكالية كبرى في تحديد ماهيته "فقد استعمل هذا المصطلح لأول مرة في مؤتمر النساء العالمي الأول الذي انعقد بباريس سنة 1892 حيث جرى الاتفاق على اعتبار ان النسوية هي إيمان بالمرأة وتأييد لحقوقها وسيادة نفوذها"[3] وبما ان الأدب السنوي جزء من هوية المرأة ،فقد بات ماتكتبه من ابداع متصف بوعي متقدم ناضج، يراعي مختلف العلاقات التي تتحكم في شرط بنضج هذا الابداع داخل نظام المجتمع ليعبر عن هويتها وكيانها وقضاياها، حيث "ظهرت أصوات نسائية في الغرب قبيل ظهور حركة النسائية ، اتخذت الأدب شكلا معبرا عن الحقوق

[1] ينظر زهور كرام، السرد النسائي العربي (مقاربة في المفهوم والخطاب) شركة النشر المدارس الدار البيضاء ،ط1،2004،ص23

[2] يمنى العيد الرواية الثنائية العربية،دار الغرابي، بيروت، لبنان، ط1،2011،ص 137

[3] نعيمة هدى المدغري،النقد النسوي (حوار المساواة في الفكر والادب)، منشورات فكر دراسات وابحاث ،الرباط، المغرب ،ط1،2009،ص18

الضائعة ولاسيما حق الأمومة،وقد اظهرت المرأة في شعرها في تلك المرحلة وعيا لقدراتها الفكرية التي لا تختلف عن الرجل، ولكن التهميش أدى الى تراجع إثباتها لذاتها"[1] وبهذا كان ابداعها نافذة لتكشف منه معاناتها وقضاياها واسترجاع حقوقها وكذلك ايصال تفكيرها للأخر.هذا ما جعل الاهتمام بتزايد بابداع المرأة ونقده فظهرت اتجاهات في الشرق والغرب.

التحق مصطلح الأدب النسائي حقل التداول الثقافي والنقدي العربي منذ الخمسينات من القرن الماضي .فمعظم الدراسات الأدبية

تعتبر ان رواية ليلى بعلبكي ،(إنا أحيا) الصادرة في 19 هي الانطلاقة الأولى للكتابة النسوية[2].

فالمرأة العربية قد بدأت في الاستيقاظ من سباتها وبروز وعيها نتيجة لثلاث عوامل وهي[3]:

1- تأثير التيار الغربي المتمثل في الحركة النسوية العالمية .خلال السبعينات والذي يشكل المرجعية الأساسية للحركات النسوية الحالية في الوطن العربي.

2- تولد الوعي لدى المناضلات من النساء بأوضاعهن الاجتماعية والجنسية .

3- بروز تيار الإصلاح وما كان له من دور فعال واثر ايجابي في بلورة الوعي النسائي خاصة وانه عمل اجتماعي وثقافي داخلي .اي وليد المجتمعات العربية نفسها .

[1] عامر رضا ،الكتابة النسوية العربية من التاسيس الى اشكالية المصطلح.العدد15.جانفي 2016،ص 04

[2] ينظر:زهور كرام، السرد النسائي العربي.ص 22

[3] عامر رضا .الكتابة النسوية العربية ،العدد15،ص05

ولا ننسى وسائل الإعلام خاصة الأدبية ودورها المساهم في هذا المجال اذ كانت أول من طرح المصطلح التداولي للأدب النسوي. مما جعله يشرفني .معناهلا للأدب الذي الذي تكتبه المرأة. وهذا ما دفع الكثير من الكتابات والكتاب العرب الى وضع الأدب الذي تكتبه المراة مقابلا للأدب الذي يكتبه الرجل .

ان فهم المصطلح على هذا الأساس دفع بالعديد منهن الى رفضه لأنهن وجدن فيه محاولة لتقسيم الأدب على أساس الهوية النسائية وهو عكس ذلك تماما فالأدب لا يفرق بين الهوية الجنسية للرجل والمرأة وهذا ما يلي ان النص الإبداعي هو الفاصل بينهما بمعنى ان الحكم على هذا الأدب يكون بغض النظر عن الجنس. وعلى هذا الأساس تتول المبدعة لطيفة الزيات:" لقد رفضت دائما التمييز بين الكتابات النسائية وكتابات الرجال رغم شعوري بان النساء والرجال يكتبون بشكل مختلف."[1]

إذن فعملية تجنيس الأدب بالمرأة من شانه التقليل من قيمته وجعله في مرتبة صغيرة أمام ابداع الرجل. فالحجة اذن لا جنس للكتابة باعتبار كلا الجنسين الرجل والمرأة يعيشان في البيئة نفسها والاختلاف هنا يكون نتيجة الظروف الفردية وليس الجنس.[2]

[1] بثينة شعبان، مائة عام من الرواية النسائية العربية.دار الادب .بيروت.لبنان،ط1،1999،ص 24

[2] ينظر :احلام معمري ،مجلة مقاليد .ص52

خصائص الكتابة النسوية:

يكاد يجمع مختلف الباحثين على صعوبة تناول الخصائص النسائية في الكتابة والعمل على تجسيدها دون التفكير في مقارنتها بما هو متوفر في الكتابة الأخرى لها صورها وملامحها القابلة للتمييز حسب نوعها وعلى اختلاف اتجاهاتها والتجارب ،وقد استشعر الباحثة بياتريس ديدبي biestris didbeهذه الصعوبات وهي تواجه هذا الموضوع بالقول: "ان خصوصية الكتابة النسائية لا تلغي مشابهتها للكتابة الرجالية " .[1]

ومن خلال ما سبق ذكره تبين صعوبة التفرقة بين الكتابتين الرجالية والنسائية لان ما يمكن ان نزعم انه خاصة في الكتابة النسائية يمكن ان نعثر له على نظيره في الكتابة الرجالية وكذلك بالنسبة للكتابة النسوية .

بينما هناك من يذهب عكس ذلك، وتمثل هذا الصور لبريجيت لوغا brigitte luga وهي تستعرض اراء الكاتبات في هذا الموضوع مستخلصة ان الحركة النسائية الابداعية جاءت تتمثل الاختلاف الأنثوي في الكتابة وان ذلك يحقق من خلال التركيز على الاختلاف فيما يلي: (الجنس- إدراك الجسد- التجربة واللغة) ويتجسد ذلك الاختلاف أيضا في نقاط أخرى نذكر منها:

- ان الوظيفة الأولى للكتابة النسوية هي التواصل وتفجير الكلمة المتحررة في الصمت او التي تمارس نوعا من الثرثرة المقبولة .

[1] سعيد يقطين ،قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود) منشورات الاختلاف الدار البيضاء المغرب،ط1،2012،ص 206

- ثم التشديد على الطوابع والخصائص التالية :

- العفوية والمباشرة والاستعمال العادي للكلمة.
- البعد الحميمي وممارسة الاعتراف والبوح

من خلال استعراض لمجموعة من الأعمال النسائية التي تشترك في هذه المواصفات ،تتساءل عن إمكانية الحديث من نوع سردي جديد تقدمه المرأة لتنتهي بعد التحليل الى التساؤل عن اللغة النسائية مبررة كونها عبارة عن نرجسية

ساذجة[1]

- ان الانطلاق من التشديد على هذه الخصوصية يتجلى في العديد من الكتابات وتسجل الباحثة سعاد المانع عبر متابعتها للأدبيات الغربية بقولها: "يمكن القول ان النقد النسوي في الغرب ما زال موضع عدم استقرار بالنسبة لوجود لغة أنثوية خاصة .يبدوا هذا اقرب الى التجربة وشطحات منه الى نظرية ثابتة" [2]والنقاط التي تتجسد فيهم ملامح هذه الكتابة:

1- ان النساء يكتبن بطريقة أكثر عضوية وحدسية .

2- ان الكتابة الأنثوية تعكس الطبيعة الداخلية للمرأة وهكذا يصبح النص والأنثى فيه امتداد نرجسي للمؤلفة وهناك إنكار وتهميش لقدرة النساء عل الابداع والاختراع الفني، وتسجيل ان النقد

[1] سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة ،ص 206

[2] سعاد المانع ،النقد الادبي النسوي في المغرب وانعكاساته في النقد المعاصر المجلة العربية الثقافية ،تونس،1986، ص86

النسائي العربي يكرر رسمة العفوية في الكتابة النسائية وهذا ما نستخلص ان النقد النسائي العربي انعكاس للنقد النسوي في الغرب ويظهر في جانبين.

3- التحيز ضد المرأة في التراث الأدبي والثقافي والشعبي ،وان اللغة العربية ضد المرأة.

4- البحث عن سمات الأدب المرأة وكتابتها من خلال المضامين والخصائص الأسلوبية ومن خلال قراءتها وشرحها لهذه النقاط نستنتج ان هناك اتجاه أخر شديدا على الكتابة الأنثوية "يبرهن الى ان مصدرها هو هو الاختلاف الجسدي بين الرجل والمرأة".[1]

5- وعلى الصعيد النظري العام ومن خلال الكتابات العربية والغربية في هذا المضمار لا يمكننا تبيين خصائص محددة وملموسة .بل نجد عموميات ومصادرات لبعضها نصيب من الصحة بالانطلاق من تجارب معينة، لكنها لا تصل الى حد قبول التعميم والتجريد ويكشف هذا عن صعوبة حقيقية ذات صلة بطبيعة الابداع ذاته وما يفترضه عن ائتلاف رغم الاختلاف الحاصلة في مختلف التجارب[2].

لقد انقسمت الساحة الأدبية النقدية العربية بخصوص مسالة الخصوصية في الكتابة الى ثلاثة مواقف هي:

المرأة تكتب بشكل مختلف: يفر أصحاب هذا الموقف بوجود خصوصية تمييز أدب المرأة باعتبار اختلاف جنسي فهي تختلف بيولوجيا عن الرجل لذلك فهي تنتج أدب يخضع لقوانين خاصة بها

[1] سعاد المانع ،النقد الادبي النسوي في المغرب،ص 90

[2] ينظر سعيد يقطين،قضايا الرواية العربية الجديدة ،ص 207

وذلك راجع للعالم الخاص بها ،" فمادامت المرأة جربت وجدها في هذه الخبرات الحياشية الأنثوية خاصة (الاباضة. طمث والوضع) فإنها لوحدها قادرة على الحديث عن حياتها فضلا عن ذلك فان خبرة المرأة تتضمن حياة إدراكية وانفعالية مختلفة فالنساء لا يرين الأشياء كما يراها الرجل ، لهن أفكار مختلفة ومشاعر مغايرة فيما هو مهم وليس مهم " [1]وهذا ما يؤديه الناقد محمد برادة حين تحدث عن أدب المرأة وتوفره على ملامح مختلفة وعلى خصوصية من متطور اللغة يرى ان :" اللغة النسائية مستوى بين عدة مستويات ،هذا الطرح يجب ان نربطه بالنص الأدبي والنص بطبيعة متعددة المكونات رغم الوسط.فالمقصود باللغات داخل اللغة النسق لا القاموس هناك كلام مرتبط بالتلفظ بالذات المتلفظة وليس مقصود ان ندرس نصوصا قصصية وروائية كتبتها نساء .ان الشرط الفيزيقي المادي للمرأة تجسد نصوص كتبتها المرأة.تلقى الرجل الكاتب والمرأة الكاتبة في اللغة التعبيرية واللغة الإيديولوجية .لكن هناك اللغة المرتبطة بالذات ببعدها الميتولوجي من هذه الناحية يحق لي ان افتقد لغة نسائية فانا من هذه الزاوية لا استطيع ان اكتب بدل المرأة لا استطيع ان اكتب أشياء لا أعيشها التمايز موجود على مستوى تمييز الوجودي ".[2]

من هذا يتضح ان المرأة والرجل يستخدمان نفس اللغة التعبيرية ونفس القاموس ولكن الاختلاف يمكن في كيفية استخدامها لتتحول بعد استعمالها الى خاصة، وتستمد خصوصيتها من ذات المتلفظ.

[1] رومان سلدان النظرية النسوية النفسانية في الادب ترجمة سعيد غانمي مجلة كتابات معاصرة ،بيروت،العدد21 أيار- حزيران 1944،ص 104

[2] محمد برادة ،هل هناك لغة نسائية في القصة؟ مجلة افاق المغرب،العدد120، اكتوبر 1983،ص135

ورغم ان الناقد نور الدين أفاية يقر هو الأخر بوجود هذه الخصوصية الا انه لا يشرح بوضوح ملامحها ،فالمرأة حسية "تصوغ كتابتها بشكل مختلف تماما عن أشكال كتابة الرجل، سواء تعلق الأمر بالكتابة المخطوطة او أشكال الكتابات التي لتتوقف عن ممارستها في علاقتها بجسدها فالمرأة باعتبارها كائن مختلف في تكوين جسدها عن الرجل باعتبارها في مجتمع ذكوري تعمل على الدوام في إظهار جسدها بشكل مغاير "[1].

وحسب ادوارد خراط "جميعهم ضد قهر وضد استلاب وباحثين عن الحرية ولكن هذا لايعني إلغاء الاختلاف بين الكاتب والكاتبة هناك اختلاف في استجابة المؤثرات الخارجية في تفسير العالم" [2]

ان معظم هذه الآراء تقريبا تلتقي في نقطة مشتركة وهي ان هذه خصوصية انما يصنعها اختلاف المراة البيولوجية الذي ينعكس بدورة على الجانب النفسي وحتى الفكري سواء في رؤية الأشياء او في طرق استخدام اللغة وتعبير باعتبارها مظهر من مظاهر الفكر.

خصوصية في كتابة المرأة: يقي أصحاب هذا الموقف بعدم وجود خصوصية في كتابات المرأة ،وهذا ما أكده الناقد حسن صحراوي الذي يقول: " ان لا انكر ان هناك اضطهاد خاص بالمرأة لكن هذه المرأة الكاتبة لا يمكن ان تدرس في مجال النقد"[3] .

[1] محمد نور الدين افاية الهوية والاختلاف في المراة (الكتابة والهوامش) افريقيا الشرق دار البيضاء المغرب ، د-ط-دت ،ص 41

[2] شرين ابو النجا عاطقة الاختلاف (قراءة في كتابات نسوية) الهيئة المصرية عامة للكتاب القاهرة ،دط،1999،ص 85

[3] حسن الصحراوي هل هناك لغة نسائية في القصة مجلة افاق المغرب ع 120 اكتوبر 1983،ص30

أما الناقد عبد الله الغذامي فيرى ان الحل الوحيد الذي ربما يمكنه المرأة في انجاز اللغة المنحازة (الذكورية) فبعد " إدراك المرأة الكاتبة لهذا المعضل الابداعي راحت تحتال لكسر الطوق الذكوري المضروب على اللغة وراحت تسعى الى تأنيث الذاكرة لأنه ما لم تتأنث الذاكرة فان اللغة تستظل رجلا ولن تجد المرأة مكانا في خزان اللغة المكتنزة الرجال والفحولة ".[1]

الخصوصية في الكتابة النسوية غير ثابتة: من أنصار هذا الموقف الناقدة يمنى العبيد " هناك خصوصية تسمى كتابة المرأة الا انها هيئة ظروف اجتماعية معينة داخل بيئة معينة وفق ظروف تاريخية خاصة وعليه فهي ليست خصوصية ثابتة بل هي ظاهرة تجد أساسها في الواقع الاجتماعي والتاريخي الذي عاشته المراة "[2] وبهذا ينفي ان تكون الكتابة النسوية خصوصية ثابتة ،وعليه فهي ليست خصوصية فنية انها مجرد ظاهرة تتغير حسب الزمان والمكان وذلك للإلمام والإحاطة بعالم المرأة الصغيرة " وهو ما يسم كتاباتها بمحدودية الرؤية، فيبغي عالم الذات مدار الكتابة وبؤرة التجربة " [3]

وهي ترى ان كتابات المرأة ماهي الا وسيلة للتحرر والخروج من الفئوية التي حضرت فيها من طرف الثقافة الذكورية .

في الأخير نرى أن كل المواقف التي قدمت كان هدفها الوحيد إبراز خصوصية الكتابة السنوية ،فالأول يرى أن المرأة لا يمكن أن تكتب مثل الرجل فاختلافها يعني خصوصيتها بين ما يرى الموقف

[1] محمد عبد الله الغذامي المراة واللغة المركز الثقافي العربي المغرب ط3،2006،ص8

[2] بوشوشة بوجمعة ،الرواية النسائية المغاربية ،المغاربية للطباعة والنشر المغرب،ط1،2003،ص16

[3] رشيدة بن مسعود المراة والكتابة سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف،افريقيا الشرق دار البيضاء المغرب، ط1، 1994،ص77

الثاني أن كل هما (الرجل والمرأة) يستعملان اللغة نفسها وهي الذكورية .أما الموقف الثالث فيرى أن الخصوصية تظهر في أدب المرأة كلما كانت الظروف الاجتماعية صعبة .

الكتابة النسوية وإشكالية المصطلح (القبول والرفض) :

ظهر هذا النوع من الكتابة في الستينيات في الغرب خاصة، وجاء ذلك تمردا على كتابة الذكورية او كتابة المجتمع التي تنتج في سياق وعي ذكوري، وقد شاع التنظير والتنقيب عليها في الغرب من خلال النقد السنوي وما يطرحه من منقولات ،مما يؤكد ان هناك فرق عميق بين الكتابة النسوية والذكورية وذلك لاختلاف المرأة عن الرجل في مختلف الظروف.

القبول النقدي والأدبي لمصطلح الأدب النسوي:

اثار هذا المصطلح ولا يزال يثير الكثير من الجدل في الثقافة العربية، فأدب المرأة كما يرى بعض النقاد والكتاب العرب هو ذلك الأدب الذي تكتب المرأة فيما يعبر عن مسائلهم الإنسانية الناجمة عن وضعها البيولوجي المختلف عن الذكر لذا فان انعكاس التأثير البيولوجي يؤثر في شكل وموضوع الكتابة لديها اما البعض الأخر فيشير الى " ان يكون النص الابداعي مرتبطا يطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها، دون ارتباط يكون الكتابة مراة "[1]

كما يتشكل هذا المصطلح نسويا في ضوء قيمة الإنسانية والإبداعية التي لا تعني في أي حال من الأحوال دونية ما تقول حميدة خميس في ذلك" ا ن أدب المرأة واقعا ومصطلحا ينبغي ان يكون

[1] تريه ابو نضال، تمرد الانثى في الابداع السنوي العربي، ملخص ابحاث مؤتمر المراة العربية والابداع ،المجلس الاعلى للثقافة بالقاهرة ،اكتوبر 2002 ، ص276

مصدر اعتزاز المرأة والمجتمع والنقاد إذ انه يصحح مفهوم الأدب الإنساني الذي يؤكد على قيمة الإنسان وقدرته على تحقيق ذاته.كما انه يضيف الى السائد نكهة مغايرة ولغة وليدة ويعنيه وبتكامل معه، وهو ايضا خطاب نهوض وتنوير ".[1]

الرفض النقدي والأدبي لمصطلح الأدب النسوي:

بالنسبة لهذا التوجه ما تزال الكتابة النسوية مصطلحا غير ثابت ولا مستقر بما يثيره من اعتراضات وما سجل حوله من تحفظات ،فالناقدة خالدة سعيد "ترفض مصطلح الابداع النسوي، وتوقف عنده بعمق في كتابها (المرأة التحرر الابداع) وترى أن المصطلح " شديد العمومية وشديد الغموض وهو من هذه التسميات التي تشيع بلا تدقيق ولا يتفق اثنان على مضمونها ولا يتفقان على معيار النظر فيها (...) فان هذه التسمية ترمي أساسا الى التعريف والتصنيف ربما الى التقويم، فان هذه التسمية على العكس تبدى بتعصيب الدقة وتشوش التصنيف وتستبعد التقويم هذه التسمية تتضمن حكما بالهامشية مقابل المركز مفترضة". [2]

وإثارة الأكاديمية التونسية زهرة بلاصي استعمال المؤنث في مقابل النسائي، والسبب في رأيها أن "النص المؤنث يفتح مجالا أرحب في التعامل مع النصوص التي لا تحتاج للمقابلة مع الذكر لأنه ينتزع

[1] حسين مناصرة السنوية في الثقافة والابداع ،ص 93

[2] نقلا عن حسين نجمي شعرية الفضاء السردي المخيل والهوية في الرواية العربية المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب،2000،ص 173

شرعيته ويمتلك منزلته خارج المقابلات التقليدية،لان النص المؤنث لا تكتبه فقط المرأة لكن قد يكتبه الرجل ايضا".[1]

والمبدعة الجزائرية أحلام مستغانمي صاحبة ذاكرة الجسد لا تؤمن بوجود أدب نسائي وأدب رجالي، فهي تؤكد انه لا فرق بين الأدب الرجالي والأدب النسائي وان الفرق يمكن في الأحاسيس والمشاعر، وفي قيمة العمل الأدبي بما يكتب ويقدم للقارئ سواء كان رجلا او امرأة ،فانا امرأة تكتب بذاكرة رجل هل اعد كاتبة رجالية في حين يعد يوسف السباعي وإحسان عبد القدوس كاتبتين نسويتين لأنهما يكتبان بذاكرة امرأة هذه التصنيفات لا تفيق شيئا للأديب ولا تزيده وزنا او قيمة ولان قيمة بما يكتب وما يقدم من أحاسيس بشرية من خلال هذا الذي يكتبه فقط.[2]

[1] زهرة جلاصي، النص المؤنث، دار سايسى تونس، داط2002، ص11

[2] نقلا عن يوسف وغليسي ، خطاب التانيث ،دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم لاعلامه منشورات محافظة المهرجان الثقافية الوطنية للشعر النسوي قسنطينة الجزائر 2008،ص 23

الفصل الاول : الادب النسوي في الجزائر

مراحل الأدب النسوي:

يقر باديس فوغالي أن الحركة الأدبية النسوية الجزائرية مرت بمرحلتين ساهمتا في نشاتها قبل الاستقلال وهي:

أ- مرحلة المقال الصحفي: تبدأ من سنة 1954 مقترنة باندلاع الثورة التحريرية من خلال مساهمات نثرية تمثلت في مقالات اجتماعية حول المرأة والإصلاح الاجتماعي نذكر منها، مقال باية خليفة بعنوان "قيمة المرأة في المجتمع" طرحت فيه دور المرأة في تثقيف المجتمع وضرورة اعتمادها على قدراتها الذاتية لتطوير المجتمع .

ومقال أخر بعنوان "الى الشباب" لزهور ونيسي تدعو فيه الى ضرورة الاهتمام بتربية وتعليم المرأة وإعدادها للمشاركة الايجابية في حركة تنمية المجتمع.

ولعل ما ساعد من نشاط الكتابة في هذه الفترة هو متابعة الكتابات لما ينشر في الصحف،إما من باب التنويه والشكر او من باب المشاركة في إثراء الموضوعات المطروحة، ف"لويزة قلال" ترد في مقال لها بعنوان" حول المرأة الجزائرية" على زهور ونيسي ونشاطرها الرأي فيما ورد في مقال لها بعنوان حول المرأة الجزائرية والتمدن ،كما تنوه فريدة عباس في مقالها "شكر وأمل" بما اثارته زهور ونيسي في مقالها الى الشباب .[1]

هكذا كانت بدايات الكتابة النسائية في الجزائر مع مشاركة المرأة في المجال الثقافي بالصحافة.

[1] ينظر: باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائرية ، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريي ،الجزائر ،ط1،2002،ص 12-13

ب- مرحلة الصورة القصصية: الصورة القصصية هي تمديد للقصة الفنية وهي قصة لم تنضج اي لم تتوفر لها السمات الكاملة للقصة "تمثلها المحاولات القصصية التي يمكن عدها بداية حقيقية للقصة النسائية ،أولها الصورة القصصية المعنونة ب "جناية أب" لزهور وينيسي وقد نشرت تحت عنوان: "من صميم الواقع" وهي تتناول موضوع تخلي زوج سكير عن مسؤوليته تجاه أبناءه وزوجته.

كما نشرت عملا أخرا تحت عنوان " الأمنية" يتناول الفقر والحرمان وكذلك، "من الملوم" .فتعالج فيها اثأر التخلي عن القيم والأخلاق[1].

هنا كانت الكاتبة تقدم موضوعها في صورة لا تتوفر على بناء فني متكامل لأنه كان صعبا عليها فقد اكتفت بتقديم مجموعة من الصور فقط تعرض فيها بعض مظاهر الحياة.

وعليه يتسنى لنا القول بان بداية الحركة الأدبية النسائية في الجزائر تمثلت في مقالات صحفية وصور قصصية بسيطة من حيث الشكل والمضمون.

تعتبر المرحلتين الأولى والثانية ممهدتين لمرحلة ثالثة وهي مرحلة القصة ثم تليها المرحلة الرابعة هي مرحلة الرواية .

ت- مرحلة القصة: يرى معظم الباحثين ان هذه المرحلة بدأت مع أول مجموعة قصصية للكاتبة الجزائرية زهور ونيسي بعنوان "الرصيف النائم" في بداية الستينات وهي تتناول موضوع الثورة وتركز على دور المرأة فيها. كما تناولت في قصة أخرى بعنوان "الثوب الأبيض" قضية التقاليد وتحريم المرأة من التعلم وتجبر على الزواج المبكر.

[1] ينظر:المرجع نفسه ،ص 15-14

كما تمثل القصة مرحلة متطورة في الجزائر عند "زليخة السعودي" فقد بدأت الكتابة في المرحلة الثورة التحريرية الا إن قصصها لم تعرف النشر إلا مع بداية الستينات ،حيث بلغ عدد قصصها ثماني عشر قصة في فترة قصيرة. وقد جمع الأستاذ شريبط احمد شريبط أعمالها الأدبية ضمن كتابه المعنون ب :" الآثار الأدبية الكاملة للأدبية زليخة السعودي 1943 /1972[1] .كتبت قصة عازف النادي وابتسامة العمر وكذلك "من البطل" وقصة "عرجونة" وهذه الأخيرة صورت فيها مأساة المرأة الجزائرية في مجتمعها الذي ضاعت فيه وهي تبحث عن ذاتها.

استقرت الكتابة الأدبية لدى الكاتبة جميلة زنير على الابداع القصصي بعدما اعترفت ان القصة وحدها الأقدر على استيعاب ما بداخلها فهي ترى ان "...القصة تمنحها حرية اكبر في التنفس والتعبير أكثر"[2] .

هكذا اتجهت جميلة زنير الى كتابة القصة بعدما تراوح قلمها بين الشعر والقصة ،لتسهم في نشر ملامح السرد النسوي في فترة السبعينات حيث خرجت بالقصة من البيئة الثورية الى معالجة الواقع الاجتماعي خاصة قضايا المرأة، ففي قصتها "لن يطلع القمر" تصور حالة الفرد الجزائري خارج الوطن وتصور صدمة قناة تنتظر عودة حبيبها لتتزوجه فإذا به لا يعود لأنه تزوج فتاة فرنسية...

ث- مرحلة الرواية : والتي كانت في التسعينات من القرن الماضي،حيث اتجهت المرأة الجزائرية الكاتبة الى فن الرواية ، وابدعت فيها متحررة من قيود وحدود القصة القصيرة وهذا ما أقرت

[1] شريبط احمد شريبط، الاثار الادبية الكاملة زليخة السعودي 1943-1972 وزارة الاتصال والثقافة ،ط1، ص131

[2] عبد الحميد ختالة، السرد النسوي في الجزائر، قراءة في ادب السعودي،مجلة المعنى،العدد1،جوان 2008،ص 139

به فضيلة الفاروق وهي تكشف عن سر تحولها من القصة الى جنس الرواية حيث اعتبرت ان القصة "لم تعد تستوعب ألمها، انه أصبح يلزمها دفاتر ودفاتر لتملاها بما يؤلمها"[1].

فنفهم من هذه الأدبية ان الرواية هي الصدر الأرحب والمتسع والشامل لأهات المرأة الجزائرية التي لم تعد تستطيع تقبل اي قيود بعد قيود المستعمر. فهي تقصد ان الم المرأة وما تعانيه من التهميش والحرمان يفوق ما تكتبه في قصة . . وفي السياق نفسه تكشف ياسمينة صالح عن سبب تحولها هي الأخرى الى الفن الروائي وهو ان: "في الرواية نفس أطول يثير بداخلها تلك الحالة اللذيذة من التعب ومن اللهاث ومن الكلام...".[2]

وقد كانت فترة التسعينات اشد الفترات المظلمة في الجزائر ،فكيف للمرأة الجزائرية المبدعة ان تكتب شعرا وهي المصدومة الأولى؟ لذلك كانت الرواية وحدها القادرة على استيعاب هذا الكم الهائل من الألم والحزن.

فجاءت رواية "لونجة والغول" للكاتبة زهور ونيسي 1993 مع رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي 1993 وتوالت بعد ذلك روايات عدة نذكر منها :"فوضى الحواس لأحلام مستغانمي 1996" رجل وثلاث نساء لفاطمة العقون 1997 ، بين فكي وطن لزهرة ديك 1999 "تاء الخجل لفضيلة الفاروق 1999،عابر سرير لمستغانمي 2002 و"وطن من زجاج " لياسمينة صالح وغيرها من الروايات التي صدرت مؤخرا.

[1] سعيدة بن بوزة،صورة المراة في الرواية النسائية الجزائرية ،مجلة المعنى العدد1،جوان 2008،ص246

[2] سعيدة بن بوزة،صورة المراة في الرواية النسائية الجزائرية ،ص 246

فالرواية الجزائرية النسوية جاءت لتكفكف دموع الوطن وتطرح قضايا وطنية سياسية واجتماعية دون ان تنسى موضوع المرأة. فالمرأة الجزائرية تكتب لتناضل .لتستعيد كرامتها وما حرمت منه،لتستعيد الأرض واللغة لتحتفل في الأخير بجودة أنوثتها التي سلبت منها.

فن الرواية:

تعتبر الرواية من أحسن فنون الأدب النثري وأجملها وتعد الأكثر حداثة في الشكل والمضمون: كما ان للرواية تأثيرا كبيرا في المجتمع، حيث تتحدث عن مواقف وتجارب البشرية في زمان ومكان معين، لتعطينا عبرة ونصيحة ،او قصة ودرس نستفيد منه في المواضيع العاطفية والتاريخية والاجتماعية والنفسية...

تعريف الرواية:

1- لغة : تتعدد تعريفات مصطلح الرواية في المعاجم اللغوية ،ونجد:

"رويت عن أهلي ولأهلي،اذا أتيتهم بالماء ،ورويت الحديث والشعر رواية فانا راو في الماء والشعر والحديث من قوم رواة.

وقال يعقوب : ورويت القوم أرويهم اذا استقيت لهم الماء. ورويته الشعر تروية اي حملته على روايته ايضا. ورويت في الأمر.اذا نظرت فيه وفكرت والروي: حرف القافية يقال قصيدتان على روي واحد واروي ايضا، سحابة عظيمة القطر،شديدة الوقع مثل السقي.

وارتوى الحبل: غلظت قواه، وارتوت مفاصل الرجل ،اعتدلت وغلظت" .[1]

و"روي: رواوة موضع من قبل بلاد بيني مزينة...، وقال في معتل :الياء روي من الماء بالكسر،ومن اللبن يروي ريا وروي ايضا مثل رضا وتروى وارتوى ،كله بمعنى".[2]

2- اصطلاحا

ان الأصل في مادة "روى" في اللغة العربية هو جريان الماء ،او وجوده بغزارة ،او ظهوره تحت اي شكل من الأشكال او نقله من حال الى حال أخرى، من اجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة الرواية،لان الناس كانوا يرتوون من مائها: ثم على البعير الرواية ايضا لأنه كان ينقل الماء هو ايضا الرواية .[3]

ثم جاءوا الى هذا المعنى فأطلقوه على ناقل الشعر فقالوا: رواية وذلك لتوصلهم لوجود علاقة نقل أولا ثم لتوهمهم وجود التشابه المعنوي بين الري الروحي الذي هو الارتواء المعنوي من التلذذ بسماع الشعر واستظهاره بالإنشاد،و الارتواء المادي،الذي هو العب في الماء العذب البارد الذي يقطع الظمأ،ويقمع الصدى فالارتواء،إذن يقع من مادتين اثنين نافعتين تكون حاجة الجسم والروح معا

[1] اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح ،الجزء السادس،دار العلم للملايين،ط1، القاهرة، باب (روي) ،ص 2364

[2] ابن متطور،لسان العرب،دار المعارف،القاهرة1981، الجزء20، باب (روي) ،ص1784

[3] عبد المالك مرتاص،في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد عالم المعرفة الكويت 1995،ص 22

إليهما شديدة وإنما لاحظ العربي الأول العلاقة بين الماء والشعر لان صحراءه كان اعز شيء فيها هو الماء .ثم الشعر وواضح ان أصل المعنى الرواية في العربية القديمة انما هو الاستظهار.[1]

تختلف الرواية من ناقد لأخر ذلك لا نجد تعريف واحد لمفهوم الرواية لأنه أمر يخالف طبيعة التطور الذي يطرأ على الاتجاهات الروائية .فالرواية حيز موجه لأخر ومضمونها هو الإخبار ذلك ان الرواية تعني في اغلب الأحيان بالحدث ذاته وهي ان خرجت منه بدلالة فهي إنما تخرج بدلالة سطحية عابرة.[2]

والرواية هي الجنس الأدبي الوحيد والذي لم يخضع للحدود الأدبية فقد تشمل القصة كما أنها عند بعض الباحثين هي مجموعة من الحلقات القصصية المتسلسلة والرواية تنتمي الى العالم الحديث،الذي يتسم بالفوضى: كما أطلق مصطلح الرواية في بداية الأمر على المسرحية كما هو واضح في كتابات "عبد العزيز البشيري" الذي نجده يتول: وأخيرا أتقدم (...) احمد شوقي فنظم روايتي "كليوباترا وعنترة"[3] .

اذ عدنا الى تعريفات بعض النقاد والعرب او الغرب نجد أنها متعددة ومتنوعة ومختلفة لكن النقطة الأساسية والمشتركة بين هذه التعريفات هي أنها أفق ابداعي "فعبد المالك مرتاض" يراها ذلك "العالم الشديد التعقيد.متناهي التركيب متداخل الأصول لأنها ابنة الملحمة والشعر الغنائي".[4]

---

[1] المرجع نفسه،ص 23

[2] فاروق ذو رشيد، في الرواية العربية (عصر التجميع) طبعة مزيدة منفعة،دار العودة بيروت،ط1979،3،ص 106

[3] عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية بحث في التقنيات السرد عالم المعرفة،الكويت،1998،ص25

[4] المرجع نفسه،27

وقد عرفها هيغل على أنها "ملحمة حديثة برجوازية تعبر عن الخلاف القائم بين القصيدة الغزلية ونشر العلاقات الاجتماعية ".[1]

ومن خلال هذه التعريفات نجد الجذور الأولى للرواية ترتبط بالملحمة لأنها جنس الأدبي الذي يقو بتعظيم البطل الخرافي الخارق الذي يعبر عن تاريخ ولكن مع مرور الوقت تطور هذا النوع الأدبي وأصبح يسمى بالرواية ودمرت البطل الذي كانت تمجده الملحمة. وغيرته بالشخصية .وأصبح عنصرها الأساسي الروائي وجمالية الكتابة .

يقول ميخائيل نعيمة ان :"الرواية هي التنوع الاجتماعي للغات ،وأحيانا الأصوات الفردية".[2]

نشأة الرواية النسائية المغاربية:

ما نرمي اليه هنا هو تقديم يعني الإرشادات حول البدايات الأولى للكتابة الروائية النسائية المغاربية العامة، حقل بكر لما يلتفت إليه وفق ما يستحق بعد خاصة في "ظل هروب الدراسات الأكاديمية في المغرب العربي في السنوات الأخيرة من التاريخ للأدب" [3].

ويعود أول ظهور للرواية النسائية المغاربية المكتوبة بالعربية الى سنة 1954 بصدور نص الملكة خناثة لآمنة اللوة،ثم تلاه نص النار والاختيار لخناثة بنونة فنص غدا تتبدل الأرض 1968 لفاطمة الراوي

[1] المرجع نفسه،ص 28

[2] الخطاب الروائي:ترجمة برادا،دار الايمان،ط2،1987،ص36

[3] واسيني لعرج مجمع النصوص الغائبية انطولوجيا الرواية الجزائرية منشورات الفضاء الحر الجزائر ،2007،ص 04

1967 [1]" في المغرب الأقصى وهذا ما يمنح كاتبات الرواية النسائية المغاربية (المغرب الأقصى) السبق في ارتياد مغامرة كتابة الرواية،لان هذه النصوص ظهرت في وقت مبكر مقارنة بالنصوص التي ظهرت في أقطار المغاربية الأخرى.

لقد اقترن ظهور الروايات النسائية المغاربية بمرحلة حصول تميزت بحدوث تغير في البنية الثقافية والذهنية والسلوكية لدى المجتمعات المغاربية ويقضي ذلك الى القول ان الرواية النسائية المغاربية حديثة العهد في الثقافة المغاربية،ويقصد ق هذا على الرواية المغاربية عامة "ان نحن قرناها بشقيقتها المكتوبة بالفرنسية في الأقطار المغاربية "[2]والروايات سالفة الذكر هي كل من صدر خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.

اما مرحلة السبعينيات فتميزت بصدور أول رواية نسائية في ليبيا هي رواية "شيء من الخوف" للكاتبة مرضية النعاس سنة 1972، وأول رواية نسائية جزائرية هي "من يوميات مدرسة حرة" لزهور ونيسي سنة 1979، ولم تظهر الرواية النسائية في تونس الى غاية سنة 1983 عندما صدر نص "آمنه" الزكية عبد القادر،ثم تواتر بعد ذلك ظهور النصوص الروائية النسائية في الأقطار المغاربية باستثناء موريتانيا التي لم يشهد ميلاد هذا النوع الابداعي الى الآن ،ولعل الناضج التي سنوردها تسهم في رسم صورة عامة للابداع الروائي النسائي المغاربي المكتوبة بالعربية.

[1] بوشوشة بن جمعة الرواية النسائية المغاربية ،المغاربية للطباعة والنشر والاشهار ،ط1،2003،ص35

[2] بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية المغاربية ،ص 35

النماذج:

هدفنا من هذا الإسهام هو التعريف بأسماء ابرز كاتبات الرواية في المغرب العربي،النصوص الروائية النسائية الجزائرية:

- أحلام ستغانمي ذاكرة الجسد 1993، فوضى الحواس 1996، عابر سبيل 2003
- زهور وينسي لونجة والغول 1993
- فاطمة العقون رجل وثلاث نساء 1997
- ياسمينة صالح بحر الصمت 2002

– **نصوص روائية مغاربية:**

- أمنة اللوة الملكة خناثة 1954
- خناثة بنونة النار والاختيار 1966،الغد والغضب 1986
- فاطمة الراوي غدا تتبدل الأرض 1967
- ليلى الحلوا فلا تنسى الله 1984

– **النصوص الروائية التونسية :**

- زكية عبد القادر امنة1983
- علياء التابعي زهور الصبار 1990
- أمال مختار نخب الحياة 1992

- **نصوص الرواية الليبية:**

- مرضية النعاس شيء من الخوف 1972 المظروف ازرق 1982
- فوزية شلابي رجل لرواية واحدة 1985
- شريعة القيادي هذه أنا 1994 البصمات 1999

نشأة الرواية الجزائرية وتطورها:

"تأخرت النهضة الأدبية في الجزائر عن شقيقاتها في الأقطار العربية الأخرى وتأخر ظهور الرواية العربية في الجزائر عن ظهور الفنون الأدبية التقليدية الأخرى ،ان ظروف الصراع السياسي والحضاري التي كان يعيشها الشعب الجزائري .كانت تقتضي الانفعال في النظرة والسرعة في رد الفعل وعدم التأتي في التعبير عن المواقف والمشاعر وهي شروط جعلت الأديب يميل الى القصيدة الشعرية والأقصوصة التي تعبر عن اللمحة العابرة أكثر مما تعبر عن موقف مدروس في إبعاد إيديولوجية وفنية واضحة ونحن هنا بطبيعة الحال نتحدث عن الكتابات العربية التي كانت اقرب الى الصراع السياسي والحضاري..."[1]

فنشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة عن نشأتها في الوطن العربي "حيث لها بذور عربية إسلامية مشتركة كصيغ القصص القرآني والسير النبوية ،ومقالات الهمداني والحريري والرسائل والرحلات ،وقد كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحو روائيا هو: "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لصاحبه محمد إبراهيم سنة 1849 تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها

[1] ينظر: محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام.الدار العربية للكاتب والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1983

ثلاث رحلات جزائرية الى باريس 1852-1878-1902 تليها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسسون مسالك النوع الروائي دون ان يمتلكوا القدر الكاف من الوعي النظري بشروط ممارسته مثلما تجسده نصوص غادة أم القرن 1947 لأحمد رضا حوحو والطالب المنكوب سنة 1951 لعبد المجيد الشافعي والحريق 1957 لنور الدين بوجدرة. وصوت القوام 1967. لمحمد منيع الا ان البداية الفنية التي يمكن ان نؤرخ في ضوئها لزمن تأسيس الرواية في الأدب الجزائري اقترنت بظهور نص ريح الجنوب 1971 لعبد الحميد بن صدوقة"[1]

تطورها:

وإذا كانت نشأتها متأخرة نسبيا في أقطار المغرب العربي فان تطورها كان سريعا. إذ ان فترة السبعينات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية التي تحطمت معها مقولة المشرق "باعتبار ردت إلينا،بل صرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات ابداعا ونقدا من جهة وابداعا من جهة أخرى" .[2]

وإذا نظرنا لمرحلة الخمسينات والستينات ونجدها قد أنجبت تجارب روائية جد متقدمة مثل،محمد ديب،ومولود فرعون ومالك حداد وغيرهم... فالرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي ستظل تمارس

[1] ينظر: منبر حر الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع بقلم شادية بن يحى، ديوان العرب للثقافة والفكر والادب ،4 ماي 2013

[2] صالح مفقودة ابحاث في الرواية العربية : منشورات مخبر ابحاث في اللغة والادب الجزائري،دار النشر والتوزيع ،عين ميلة ص12

حضورها الايجابي ،في نوعية الجماهيرية ،ودورها الحضاري التاريخي،ولكن مجالاتها التعبيرية نقصت وحلت محلها الرواية العربية ".[1]

ورغم البداية المتعثرة ،فان طرح نعى غادة ام القرى كما ذكرنا سابقا هو الذي عبد الدرب للكتابة التخيلية وتناوله عدة قضايا تتعلق أولا بالانتماء للجنس الروائي وثانيا بقدرة اللغة العربية الدخول الى عالم الكتابة الروائية.وهذا وان دل فإنما يدل على حيوية الحقل الروائي والنقد الجزائري وتجدر الإشارة الى ان النصوص الروائية لم تكن تتجاوز أصابع اليد في نهاية الستينات .فكان لابد من انتظار بداية السبعينات لمشاهدة الانطلاقة الحقيقية للكتابة الروائية".[2]

نشأة الرواية النسائية في الجزائر:

يعود ظهور الرواية النسوية الى الخمسينيات من القرن الماضي، فكانت البدايات باللغة الفرنسية التي لقيت رواجا كبيرا كونها اللغة الرسمية آنذاك وكان لزاما التدريس بها في المدارس الحكومية وقتها في حين ان اللغة العربية لن تتجاوز كتابات الإصلاحيين في النوادي والجمعيات .وهذا يرجع في الدرجة الأولى الى الظلم الاستعماري المحاول على محاصرة اللغة العربية ومنع انتشارها.أما الرواية الجزائرية النسائية المكتوبة باللغة العربية فانتظرت حتى فترة ما بعد الاستقلال للظهور على يد كاتبات وأدبيات كان لهن حظ تلقي التعليم باللغة العربية.

[1] واسيني لعرج اتجاهات الرواية الجزائرية ،بحث في الاصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب في شارع زيروت يوسف الجزائر 1986 طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة الرغاية ص102

[2] واسينيي لعرج طاهر وطار وتجربة الكتابة الواقعية المؤسسة الوطنية للكاتب،ط1989،1،ص49

تشكلت الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللسان الفرنسي على يد كوكبة من الروايات الجزائريات أمثال : الطاووس عميروش التي نشرت روايتها "الياقوتة السوداء" ثم نشرت جميلة دباش رواية غزيزة عام 1947 ثم ليلة صبار رواية "آنسة الجزائر"1959

وكان الصوت النسائي الأكثر تألقا في سماء الإبداع النسوي قبل الاستقلال الروائية أسيا جبار التي نشرت روايتها الأولى العطش 1957 ورواية ناقد الصبر 1958 وتوالت أعمالها الروائية بعد الاستقلال "القبرات الساذجة" 1967 ونساء الجزائر 1980[1]

[1] هدى عماري ،الرواية النسوية العربية الجزائرية من الحضور المحتشم الى التاصيل ،ص 254

الفصل الثاني : الاطار التطبيقي

" تجليات الانثى في الرواية النسوية الجزائرية "

تجليات الأنوثة في الرواية الجزائرية:

اذا كانت بطولة الرجل في الأعمال القصصية أمرا شائعا سواءا في الانتصارات والخيبات لطبيعة نشاطه ،فان بطولة المرأة تبقى ذات ذوق خاص ومختلف لأمر يتعلق بالواقع المعاش والتطور الذي اعترى هذا الوضع خلال الثلاثين او الأربعين سنة الفائتة من هنا تتضح الخصوصية التي تحدد سيمات كثيرة في المرأة وعلاقتها بالمجتمع الذي تنتمي إليه وتبرز صورتها في الكثير من المكتبات التي حددت مفهوما لأنوثة في الرواية الجزائرية وتجلياتها ونجد هذا تحديدا في الأعمال القصصية المختلفة.

حيث نجد بعض التغيرات التي اعترت النظر للمرأة بسبب تغير جوانب من وضعها ودورها في الحياة الاجتماعية ومن ثم تغيرت همومها وأهدافها.[1]

بما ان المرأة بصفة عامة والمرأة الجزائرية بصفة خاصة قررت تخطي الحواجز ودخول عالم الكتابة والابداع الادبي ،فالكتابة بالنسبة لها فعل خلاص، بل ردا على القهر الوجودي العام الذي ظلت تمارسه عليها السلطة الذكورية فاختارت لنفسها رواية جديدة اصطلح عليها الأدب النسوي.

فهناك من يقبل المرأة ويرفضها ومن رفضته ينكر ذاتيتها وتفردها واختلافها وابداعها،هذا الأمر الذي يؤثر على مكانة المرأة في المجتمع عكس مكانة الرجل ،حيث تبدأ المرأة بالابتعاد عن مجال الكتابة لأنها تشعر بخوف من هذا العالم بسبب الرجل هذا يعتبر موضوع نظامي حسب إستراتيجية

[1] عبد الله محمد العذامي: المراة واللغة، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء، المغرب،ط3،2006،ص08

يضعها الرجل، ومساهمة المرأة في هذا النظام لا يمكنه ان يتم من خلال ما تكتبه بل ما تقدمه من تضحيات لاحصر لها. بحيث تعرف مسبقا ان هذه التضحيات توصلها الى الموت.[1]

فالكتابة بالنسبة للمرأة متنفسها وعالمها الذي يحفظ بقاءها وهي قدرها الذي تحكيه تستظل به من شطط الواقع المر والأليم حتى لا تموت..."وبهذا ظلت المرأة تناضل بكل نفيس من اجل إيصال صوتها ليتعرف الجميع بتمكنها وتفرد تجربتها الأدبية بعد ان وجدت نفسها في وسط يقيدها ويحاسبها على أنها فرد فاقد الأهمية [2] لذا فان قلبها و رقتها هما وسيلتاها لتفرض حريتها وهي بطاقتها لتبرزها أمام من يهمشها ويرتضي عدم قدرتها على المسؤولية وعدم كفاءتها .

ان اختيار المرأة للكتابة يعني رغبتها في ان تكون وان توجد بالفعل والقول وتحقق أهدافها وتتجاوز واقعها الحالي ، فالابداع وسيلة حضورها بالقوة والكتابة هي فعل هذا الحضور وهي معركة انتزاع وجود من حرية سيطر عليها الرجل لزمن طويل،فهل استطاعت الأنثى ان تخلق خطابا او كتابة مختلفة تميزها عن الأدب الرجالي؟ وهل الكتابة هي وسيلة الأنثى لحماية نفسها من ضعفها؟.

رغم تعمد المجتمع خاصة العربي بكل معتقداته الدينية والثقافية واللغوية تقديم المرأة،حيث لا يجعل منها الا الزوجة والأخت والأم... ومنبع الجمال والإلهام والإبداع للشعراء والأدب الا ان المرأة

[1] محمد نور الدين افاية:الهوية والاختلاف المراة والكتابة والهامش ،المغرب 1988،ص 33

[2] امال منصور ،الخطاب الادبي النسوي ،مجلة المخبر العدد 3،بسكرة ،ص 199

اختارت الكتابة كونها نظرة للعالم ووسيلة الحضور فيه.حتى تتخلص من ذاكرتها السوداء بافراغها عنها على مساحة الورق.حيث نجد أحلام مستغانمي تتساءل قل الورق مطفأة للذاكرة؟[1]

فالكاتبة تجعل من الكتابة وسيلة تفريغ وحل لتناقضاتها مع الرجل و المجتمع فهي ترمي من خلال الكتابة والكلام الى تفجير كل شروخ جسدها وتموجاته [2]ونسيت ان اللغة هي أول أعدائها لأنها تحدد وظائفها ودورها في الوجود والمجتمع لذا نجدها تقول في موضوع أخر "نحن لا نشفى من ذاكرتنا .ولهذا نحن نكتب ،ولهذا نحن نرسم ولهذا يموت بعضنا ايضا[3]"،يعني هذا ان اللغة تحدد للمرأة مسبقا وظائفها فهي وجدت لأجل الرجل ولتلبية حاجياته ورغباته ، لذا تحملت المرأة المسؤولية على عاتقها وبدأت تكتب تحديا ومواجهة العالم ورفض قيوده المستبدة بعد ان أدركت الاختلاف بنها وبين الرجل وهو السبب الكافي لحاجتها للكتابة.

فالمرأة لم تجد لنفسها موطن قدم الا بالكتابة التي تتخطى بها كابتها وآلامها وإحزانها، فالعمل الابداعي يحقق توتر النفس البشرية حتى لا يصدا صوتها ويترهل ابداعها[4]. فإذا تحقق لها توتر النفس الأنثوية تتخذ من انكسارها سببا للقوة والدفاع عن نفسها.

[1] احلام مستغانمي ،ذاكرة الجسد،منشورات ANEP الجزائر 2004،ص9

[2] محمد نور الدين افاية،الهوية والاختلاف،ص35

[3] احلام مستغانمي،ذاكرة الجسد،ص07

[4] ينظر: خان بلامان نويل ،التحليل النفسي والادب،منشورات عويدات ،بيروت لبنان،ط1996،1،ص63

ففي الكتابة يجد الفنان لنفسه" متنفسا" لأوجاعه الداخلية التي يعيشها بشكل عميق [1]فيصوغها في شكل خطاب يحاور من خلاله العالم الخارجي ويعبر به عن كل مكبوتاته وآهاته.فالكتابة وان كانت متنفسا عن الألم فهي في حد ذاتها تطهير المرأة من إدراة التسلط الذكوري.

توظيف الأنوثة في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي :

ما دمنا تتبع الكتابة النسوية وخصوصيتها وصدورها عن هاجس كبير هو الحرية و التحرر ،فان للكاتبة "أحلام مستغانمي" رأيا في الحرية نابعا عن إيمانها بان حرية الوطن من حرية المواطن وان الكلمات حرة منطلقة ثائرة مجلجلة بالحقيقة على الرغم من مرارتها حيث جاء على لسان بطلها خالد:" ها هو ذا القلم إذن... الأكثر بوحا والأكثر جرحا ،ها هو ذا الذي لا يتقن المراوغة ولا يعرف كيف توضع الظلال على الأشياء.[2]

ثم نجد في موضع أخر الكاتبة تزاوج بين الكتابة والأدب فتقول :"ان المهم في كل ما نكتبه...هو ما نكتبه لا غير فوحدها الكتابة هي الأدب ،وهي التي تبقى"[3] لتجعل منها مرحلة تابعة للصدمات والخيبات والألم فبمجرد غياب الحب يظهر الأدب فتقول على لسان خال:" هنيئا للأدب على فجيعتنا إذن..." [4]

[1]المرجع نفسه،ص57

[2] احلام مستغانمي،ذاكرة الجسد،ص 10

[3]المرجع نفسه،ص 14

[4]المرجع نفسه،ص 07

وفي كتابة الروائية أحلام مستغانمي تجاذبات مهمة وخطرة تستدعي التأمل، فلحظة الكتابة لديها ثائرة جامحة تأخذنا بسرعة الى التنقل بين الصور الشعرية والقصصية المختلفة .كما نجد الكتابة تمتزج باللغة فتكون (أنثى اللغة او اللغة أنثى) وكلاهما رحم خصب حيث يستقصي التمييز بين المفردة المعبرة وبين (أنا المتكلم) فعملية الانصهار والذوبان الكتابة توهمنا .

كان نمو الرواية النسائية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية أبطأ و اقل نصيبا من التطور مقارنة بنظريتها المكتوبة باللغة الفرنسية في هذه المرحلة التي قطعت هذه الأخيرة أشواطا من التقدم.فالأولى لا تزال تبحث عن أرضية لتؤسس بدايتها "باعتبار ان الإنتاج الروائي يرتبط بحجم التراكم والتطور المعرفي"[1] .

فقد ظهرت بوادرها الثابتة مع نشر القصص القصيرة على صفحات البصائر قبل الاستقلال ."وفي نهاية السبعينات بدأت المرحلة الفعلية التي شهدت قفزة حقيقية للنهوض بالرواية النسائية في الجزائر .فزهور ونيسي كانت لها الزيادة الأدبية في مجال المقال الاجتماعي والقصة القصيرة".[2]

هنا سنتطرق الى ذكر العوامل التي أعاقت الرواية النسائية العربية في الجزائر بظهورها في فترة متأخرة.

[1] احلام مستغانمي،مرجع سبق ذكره،ص 255

[2] ابو قاسم سعد الله،دراسات في الادب الجزائري الحديث، دار الرائد، الجزائر،007،ط5،96

يمكن إجمال الأسباب التي أخرت نشأة الرواية النسائية الجزائرية في عدة نقاط ذكرتها "هدى عماري" في مقالها الذي تحدثت فيه عن الرواية السنوية العربية الجزائرية:

1- انتشار الأمية في الأوساط الجزائرية وبخاصة النساء حيث حرمن متابعة التعليم في الفترة الاستعمارية باستثناء بعض الأقليات.

2- ممارسة الاستعمار لأساليب قمعية لتضييق النطاق في استعمال العربية وتدريبها واعتبرها لغة أجنبية ومن هنا طغت الفرنسية على مناحي الحياة بما في ذلك الابداع الأدبي.

3- المفهوم التقليدي للأدب: فقد أولت الساحة الأدبية في تلك الحقبة عناية بالشعر واعتبرته ممثلا للأدب وما كان ينتشر على صفحات جرائد جمعية العلماء انحصر على الشعر ودراسته اعتقادا بان الشعر هو الأدب الجزائري.

4- النظرة الدونية والرؤية الاحتكارية المكرسة داخل المجتمع والتقاليد الاجتماعية التي تعظم ابداع الرجل وتقدم انتاجات المرأة.

5- للصحافة دور مهم في نشر الحركة الابداعية وتسيير سبل بعث الانتاجات الأدبية،غير ان الصحافة الوطنية إبان الفترة الاستعمارية ركزت على الجانب السياسي والإصلاحي،حتى وان كان هناك اهتمام بالجانب الأدبي فانه انصب على الشعر.

كما ان الرقابة الصارمة التي فرضتها السلطات الاستعمارية على الصحافة ودور النشر أضعفت حركة التأليف القصصي والروائي .

هذه ابرز العوامل التي سببت في تأخر ابداع المرأة في الجزائر خاصة باللغة العربية بان المتكلمة هي اللغة ذاتها ، فلغة كتابات مستغانمي متميزة وأسره بنفس اللحظة. أنها كما في الأسطر الأولى من الرواية تدعونا الى الحب الذي يحدث بيننا وليس الأدب. فنزار قباني قال عن روايتها:" ان أحلام تكتبني دون ان تدري، روايتها دوختني وأنا ناذرا ما أدوخ أمام رواية". هذا يعني اعتراف بانتصار الأنوثة.وهي تقول:" ما أجمل الذي يحدث" وهي صورة تبعت بها أحلام كعلامة تحدي لوجودية الأماني وإنما ترفع الأمل والحلم حيث نجدها تقول في بعض المقاطع:" جائع أنا إليك... عمر من الظمأ والانتصار... عمر من الرغبة والخجل .

كما إننا نجدها تقول على لسان بطلها: "دعيني أتزود منك سنوات الصقيع...دعيني اسرق العمر الهارب لحظة واحدة " .ان أحلام بالفعل وضعة نفسها كاتبة قلمها يحمل حنجرة أحلام التي تنفرد عن كتاب الجزائر فلغة أحلام لغة خصبة تعرف باللغة، أنها لغة الأنثى التي تزداد جنونا بالكتابة حيث تقول عن نفسها:" أنا امرأة مجنونة ،وازداد جنونا في حضرة الورق".وهنا نجد أحلام في روايتها ذاكرة الجسد قد وظفت الأنثى بعدة طرق تذكرها كالأتي:

أولا: أنثى التجاوز: حولت أحلام الجسد في الرواية الى إيقونة بل عملية لجذب القارئ مهما كان نوعه او صفته. فهي لا تكتب كتابة الجسد وإنما توظف الجسد عنوانا للتخطي والتجاوز اي أنها تعتمد خرق كل المألوفات لتؤسس علاقة جديدة بينها وبين المجتمع فهي تحاول خلق أفق واقع جديد. حيث قالت على لسان خالد "منذ حبي الأول لتلك الجارة اليهودية التي أغريتها، الى تلك الممرضة

التونسية التي أغرتني الى نساء أخريات ...لم اعد اذكر أسماءهن ولا ملامحهن تناوبن على سريري لأسباب جسدية محضة" .[1]

نجد أحلام قد وظفت الجسد توظيفا مغايرا للمعنى الحميمي المعهود وهي تنفيه بطريقة خاصة بها فخالد هو خلود الابداع واليهودية التي أغوته ترمز للكتابة في بعدها العميقة. وكذلك التونسية والنساء الأخريات هن الكتابات الابداعية فيبقى الجسد فارغا فالمبدع يفرغ ذاته في الكتابة فتمتلئ الكتابة به لذلك حررت أحلام من ذاتها ذاتا ذكورية وسمتها بالبطل خالد. لتعبر عن الذات المبدعة الخالدة التي تتقن الكتابة بالجسد .من هنا تتجسد كتابة الأنوثة ويكون الاتصال والانفصال يتخذ منها معبرا لتحقيق الرغبة في الكتابة. فأحلام لا تجعل من الحب والجسد شيئين منفصلين وإنما الانفصال يأتي بعد الامتلاء من الاتصال .

وفي هذا السياق تقول أحلام عن ذاتها:" آنا لا اكتب الجنس من اجل الإثارة بل اكتب كما أتكلم وأحس... آنا كاتبة الرغبة ولست كاتبة المتعة كل كتاباتي قائمة على الرغبة لمتعة شيء أخر لا يعنيني لان المتعة تقتل الأدب".[2]

قالت هذا ربما لان الرغبة منع لإرادة الحياة والتمسك بها والمتعة هي إطفاء لهذه الرغبة.

وأحيانا نجد أحلام توظف التجاوز من اجل التجاوز يقول خالد:" ها أنت تدخلين في ثوب ابيض يسبقك عطرك الى الطابق العاشر سيبقيك القلب الى المصعد و يهرول أمامك وتلعثم الكلمات

[1] احلام مستغانمي،ذاكرة الجسد، ص307

[2] اسيا موساوي، مجلة الاختلاف،ص30

التي ترحب بالفرنسية[1] .فكل قارئ للرواية ينتظر بلهفة تلك اللقاءات المنفعلة بين االبطلين (خالد وحياة) وينتظر ما سيفسر عنه لقاء حياة بخالد لكن يبقى الحرمان سيد الموقف وفي المقابل نجد أحلام يجعل الأنثى هي الرغبة في الآخرة تمثل حياة .في هذه الرواية الأنثى التي أغوت خالدا فهو يقول: "كنت تمارسين معي فطريا لعبة حواء ولم يكن بإمكاني ان اشكر لأكثر من رجل يسكتني لأكون معك أنت بالذات " [2]اي أنها أغرته بارتكاب الخطيئة كما فعلت حواء بآدم .وهنا تتجلى وتتجسد أقصى درجات الرمز حيث تتجلى الأنثى كما لو انها حواء في الإغواء والإغراء

ثانيا: الأنثى الأم

تصور لنا رواية ذاكرة الجسد معاناة بطلها خالد في حرمانه وفقدانه لحنان الام وتذوقه مرارة اليتيم فتكتب لنا أحلام على لسانه مثلا شعبيا :" ان الذي مات أبوه لم يتيتم،وحده الذي ماتت أمه يتيم"[3]

فصورة الأم لا تكاد تفارق مخيلة خالد الذي فقد طعم الحياة مع فقدان والديه.هذا ما يقوي مكانة الأنثى الأم في نظرة مقارنة بالرجل الذي لم يستطع تعويض هذا النقص على الإطلاق. وبما ان الأم كانت هي الحضن الدافئ فان الكتابة هي الملاذ الذي يلجا إليه المبدع وخلود الابداع يبقى ذاكرة الجسد.

[1] احلام مستغانمي،ذاكرة الجسد،ص 158

[2] المرجع نفسه،ص 12

[3] احلام مستغانمي،ذاكرة الجسد ،ص 27

وبعد ذلك تصور لنا أحلام واقع المرأة في الوطن العربي وما تعانيه من تهميش ولا مبالاة في حقها. حيث انه لم يمض أسبوع على وفاة أم خالد حتى أتى والده بعروسي صغيرة لتعويض الزوجة الأولى .دونما اهتمام بذكرى الزوجة و لاشعور الأبناء باليتم .رغم ان الأم هي مصدر الحنان والعطاء والعطف و الشفقة يقول خالد البطل:" أما عوضتها بألف امرأة أخرى ...ولم اكبر".[1]

وهذا ما يوضح مكانة المرأة في حياة الرجل سواءا كانت أم أو أخت او زوجة فالرجل لا يمكنه العيش بدون امرأة تكون مسؤولة عنه وتغرمه بالعطف والود

بعد ذلك يجد خالد بديلا لامه المتوفاة ممثلا ،فلما مدت يدها لمصاحفته حتى استوقفه سوارها الذهبي الذي كانت والدته ترتديه في معصمها دائما:" كان تطري قد توقف عند ذلك السوار الذي يزين معصمك...عادت ذاكرتي عمرا الى الوراء .الى معصم أما" .[2]

يتسع خيال خالد في تشبيه حياة بأمه فيقول:" يا امرأة متنكرة في ثياب أمي...في عطر أمي وفي خوف أمي على..." [3]بعدها يعود خالد الى الواقع لتتضح له الحقيقة فيقول: " كنت هنا اعرض عليك أبوتي... وكنه تعرضين علي أمومتك أنت الفتاة التي كان يمكن ان تكون ابنتي والتي أصبحت دون ان تدري أمي" [4]وبهذا يبقى كل رجل يرى في المرأة التي يعشقها الأم المثالية بكل تفاصيلها .حنان وعطفها وكذلك ملامح وجهها.

---

[1] المرجع نفسه، ص 329

[2] احلام مستغانمي،ذاكرة الجسد،ص 53

[3] المرجع نفسه ،ص 377

[4] المرجع نفسه،ص118

ثالثا: الأنثى الوطن

ترى الدراسات النفسية ان الطفل عندما يولد يكون منجذبا ومقربا لامه.لكنه مع مرور الزمن و فقدان الشخص لأمه يتحول هذا الحب الى حب اكبر هو حب الوطن يقول خالد:" كانت الثورة تدخل عامها الثاني .ويتمي يدخل شهره الثالث،ولم اعد اذكر ألان بالتحديد في اية لحظة بالذات اخذ الوطن ملامح الأمومة وأعطاني ما لم أتوقعه من الحنان الغامض"[1]

بهذا سارع خالد للانضمام الى الثورة معوضا حنان أمه بحنان الوطن .

بعد ان جعل خالد حياة صورة لامه:فانه في موضع أخر يجعل منها وطنا قائما بقلية فيقول: "لم تكوني كاذبة معي...ولا كنت صادقة حقا...لا كنت عاشقة ولا كنت خائنة حقا...لا كنت ابنتي ولا كنت أمي حقا...كنت فقط كهذا الوطن ...يحمل مع كل شيء ضده"[2] ليأخذها خالد تدريجيا عند لقائه بها فيطابق بينها وبين الوطن فيقول:"مرتكبا جلس الوطن وقال بخجل عندك كاس ماء... يعيشك" [3]وعندما جاءت بعطرها تذكر بسرعة الوطن فقال:" لم أكن اعرف ان للذاكرة عطرا ايضا... هو عطر الوطن"[4]

يحول خالد حياة مرة أخرى الى وطن ينتظر مزيدا من البطولات و التضحيات فيقول :

---

[1] المرجع نفسه،ص 27

[2] احلام مستغانمي،ذاكرة الجسدص 380

[3] المرجع نفسه ،ص 85

[4] المرجع نفسه، ص 27

" يا امرأة على شاكلة وطن امنحيني فرصة بطولة أخرى "[1]

نجد الكاتبة تزيد في تعميمها بين الأنثى والوطن وتجعل من أمانتها إهانة للوطن حيث يقول خالد لحياة عندما قررت الزواج من احد الانتهازيين: أنت لست امرأة فقط،أنت وطن ...أفلا يهمك ما يكتبه التاريخ يوما "[2]

تتوحد حياة بالوطن عبر استرجاع خالد لماضيه بصيغة الخطاب.مما يوحي لنا بالحميمية والحنين الى الوطن:" يا امرأة كساها حنيني جنونا وإذا بها تأخذ تدريجيا .ملامح مدينة وتضاريس وطن" [3]

حياة والوطن مرايا تعكس كل منهما الأخر وتكشف عن ترابط عميق بين الذات الإنسانية وهوية البلاد يقول خالد:" أنت مدينة ولست امرأة ،وكلما رسمت قسنطينة رسمتك أنت ".[4]

يكمل خالد نبح صورة المرأة بالوطن في تفضيلات دالة تتراكم وصولا الى :" فهل قدر الأوطان ان تعدها أجيال لينعم بها رجل واحد "[5] .تشكل هذه العبارة بؤرة من بؤر الرواية فهي بالقدر الذي تفصح فيه عن التماهي بين الأنثى و الوطن ، تكشف ايضا عن الهاجس الوطني الذي يكتب من خلاله خالد روايته وقد كان تشكل هذا التماهي بين حياة والوطن الى كون علاقة خالد بالأولى تماثل وتشبه علاقته بالثانية .كانا خيبتين بمذاق مر واحد فالوطن الذي ناضل من اجله وفقد في سبيله ذراعه كان آخرون غيره هم من يجبون ثمار نضالا ته، الأمر نفسه مع حياة التي أحبها،لكنها في

[1] المرجع نفسه، ص184

[2] المرجع نفسه ،ص 277

[3] المرجع نفسه ،ص 13

[4] أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد،ص 56

[5] المرجع نفسه ،362

الأخير كانت من نصيب رجل أخر بزواج يشبه الصفقة. وهكذا لم تكن مصادفة ان يكون زوج حياة واحد من متغلبي الوطن.

ان انفصال "خالد" عن "حياة" هو بالنسبة اليه انفصال عن الوطن أيضا " اليوم بعد كل هذا العمر ،بعد أكثر من صدمة وأكثر من جرح ادري ان هناك يتم الأوطان ايضا ،ظلمها ،قسوتها، حيرتها "[1]

رابعا : الأنثى الحبيبة (موضوع للحب) :

تحضر المرأة حياة موضوع حب لخالد في حالة انفصال ،وقد شكلت حالة الانفصال هذه والتي والتي ألقت بظلالها القائمة على خطاب خالد بؤرة معاناة هذا الأخير لما كان لها من تأثير قوي وجدانه ومجريات حياته.

ان حالة انفصال حياة عن خالد خلق فوضى وجودية في ذاكرته وهي تتصور ان تجربة الحب لا يمكن ان تخلق وراءها سوى الإحباط واليأس يقول خالد عندما وصله خبر خطبة حياة " شعرت فجأة ان صوتي انفصل عن جسدي ، وانني عاجز عن ان أجيب بكلمة واحدة [2] وهو ما يدل ان خبر الانفصال احدث الما في ذاكرة خالد وكيانه . ان هذا الانفصال بمثابة الإعصار الذي جرف كل شيء ولم يترك سوى الدمار والتشتت في أعماق خالد :" آنا الرجل الذي حولك من امرأة الى مدينة وحولته من حجارة كريمة الى حصى "[3]

[1] احلام مستغانمي،ذاكرة الجسد،ص 298

[2] المرجع نفسه ،ص 286

[3] المرجع نفسه ،ص381

تذهب حياة لتتحول الى حلم مفقود يلاحق خالد ويأبى ان ينصاع للنسيان رغم محاولات التعويض والإحلال " فخالد" قد ارتبط بفتاة فرنسية (كاترين) مكان حبيبته "حياة" لكن عملية التعويض هذه سرعان ما تخلق فوضى في بنية خالد فيقول :" كنت أريدك أنت لا غير ، وعبثا كنت أتحايل على جسدي عبثا كنت أقدم له امرأة أخرى غيرك لكن كنت شهوته الفريدة ... ومطلبه الوحيد" [1]

ذهبت حياة وظل صوتها يتردد في أذان خالد :" مر الزمن ، وصوتك مازال يأتي كصدى نوافير المياه وقت السحر في ذاكرة قصور العربية المهجورة " [2]

يتحول خالد الى مجنون بعد انفصاله عن محبوبته : "وآنا أخر عشاقها المجانين انا ذا العاهة التي أحبها ... ما الذي أوصلني الى جنون كهذا ... ما الذي أوصلني عند أبواب قلبها عمرا " [3]

صنفت الروائية "أحلام مستغانمي " من الكاتبات اللواتي يبلورون الهواية الأنثوية و أنها تفقه عبر مجساتها الشعرية . كيف تحب نفسها وتتعامل معها . ومحاورتها اللغة التي تمثل موقعها في مرتبة فهم العالم وكتيبة التعامل معه.

ان رواية "ذاكرة الجسد " هي اقل من إيمان إيديولوجي ، ولكنها اقرب الى الأنثوية التي تكرس الصورة النمطية للأنثى حسبما صاغتها القصة النسائية العربية السينات

[1] احلام مستغانمي،ذاكرة الجسد،ص 238

[2] المرجع نفسه ،ص 217

[3] المرجع نفسه،ص 240

فالروائية "أحلام مستغانمي" هي من أجادت التخلي عن رداء الأنوثة واقتناء قناع الرجل بدلا عنه . وأتقنت في محاكاة القارئ بالخطابين الأنثوي والذكوري حيث أجمعت العديد من القراءات النقدية لروايتها "ذاكرة الجسد" أنها صنعت فيها امرأة جديدة

رواية "ذاكرة الجسد" رفعت خطا رفيعا مابين الواقع الأليم للجنس الأنثوي والاضطهاد الذي تعاني منه المرأة . وخطت معاناة الوطن العربي والواقع التي عاشته الجزائر . هذه الرواية سمحت لأحلام بالقفز بالرواية النسوية الى اعلي مستوياتها

رواية " ذاكرة الجسد" قلم المرأة الذي قال كلمة الرجل لان الروائية أسندت "الأنا" الأنثوية للانا الذكورية اي أنها تقمصت صوت الرجل بقلم أنثى وخطايها أنثوي بصوت ذكوري

خاتمة

خاتمة :

الأدب النسوي في الجزائر ظاهرة طبيعية فرضتها ظروف موضوعية كتحسن أوضاع المرأة من تعليم وعمل ... بالدرجة الأولى وليس رغبة في الخروج عن المألوف والتمرد على المجتمع وعاداته وتقاليده

وخلصت دراستنا من خلال بتنا هذا الى جملة من النتائج نذكر منها :

- اختلاف الباحثين في تحديد المصطلحات الخاصة بالأدب الذي تكتبه المرأة وضبط حدوده ومفاهيمه . فلا نجد نظرية او خلفية علمية تضبط إجراءاته ضبطا منهجيا
- الأدب السنوي أدب مكافح رغم الصعوبات التي واجهته تثبت كفاءة المرأة وفعاليتها في الإنتاج الأدبي والابداعي
- انه مظهر من مظاهر الحداثة يسعى الى تحرير المرأة من قيود المجتمع والرجل وفرض ذاتها ليس فقط كموضوع سردي بل كأداة سردية وذات مبدعة
- هو أدب آثار كثيرا من الجدل بين مؤيديه ومعارضيه ودعاة الى أنسنة الأدب (أدب إنساني) يشمل أدب الرجل والمرأة معا تفاديا لتجنيس الأدب
- الأدب النسوي أدب نضالي وصاحب قضية المرأة وحقوقها أكثر منه صاحب أدب وفن
- من مميزات لفته أنها لفة عصرية جريئة حداثية عضوية مباشرة وهي صفة ممارسة للاعتراف والبوح
- الأدب النسوي الجزائري امتداد للأدب النسوي الغربي ،العالمي ،وهو تحد المستعمر للاعتراف واثبات للوجود

- مرت الكتابة النسوية في الجزائر بأربعة مراحل مهمة هي : مرحلة المقال القصصي في الصحف الجزائرية ثم مرحلة الصورة القصصية وهما مرحلتان عهدتا للمرحلة الثالثة مرحلة القصة وأخيرا مرحلة الرواية وهو أدب يساير التطورات المختلفة من ابداع وقضايا سياسية سنوية وطنية
- الكتابة السنوية الجزائرية كتابة واعية متنوعة وثرية متعددة الموضوعات ومواكبة للحداثة
- بعيدا عن الصراعات المحتدمة في الشرق والغرب ، استطاعت الكاتبة الجزائرية ان تشق طريقها الصعب الطويل والمثقل بعادات وتقاليد بحيث أخد النص النسوي الجزائري في المشهد الثقافي العربي وانتزاع الجوائز والمراتب الأولى وهذا ان دل على شيء انما يدل على مكانة المرأة الجزائرية في ساحة الابداع
- الكتابة النسوية عند أحلام مستغانمي متنوعة الأجناس الأدبية رواية ، قصة متميزة بثراء اللغوي والجمالية الأسلوبية فأدب أحلام مستغانمي أدب متنوع متميز بلغة بسيطة والجذابة .أدب أضاف كثيرا الى الأدب النسوي الجزائري الحديث
- اتخذت الروائية من الحب رمزا تواجه به الحرب والعنف الذي تتعرض له وهي تحب رغم كل شيء

وختاما نرجو أننا قد وفقنا ووفينا البحث خفه ولو بعض الشيء من الدراسة والبحث عليه يفتح المجال أمام دراسات أوسع واشمل.

قائمة المصادر والمرجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن متطور ، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1990، مجلد 15

2. ابن متطور ،لسان اللسان تهذيب لسان العرب ، دار الكتب العلمبة، بيروت، ط1، 1993 ج2

3. ابو القاسم سعد الله، دراسات في الادب الجزائري الحديث،دار الرائد، الجزائر،ط5، 2007.

4. احلام مستغانمي ، ذاكرة الجسد،منشورات ANEPالجزائر 2004.

5. اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، الجزء السادس ،دار العلم للملايين، باب (روي) ،ط1، القاهرة ،1965.

6. باديس فوغالي ،التجربة القصصية النسائية في الجزائر ،اتحاد الكتاب الجزائريين،ط1، 2002.

7. بثينة شعبان، 100 عام من الرواية النسائية العربية، دار الاداب، بيروت، لبنان،ط1999،1 .

8. بوشوشة بوجمعة الرواية النسائية المغاربية، المغاربية للطباعة والنشر و الاشهار،ط1، 2003.

9. تشرين النجا، عاطقة الاختلاف (قراءة في كتابات نسوية) الهيئة المصرية ،القاهرة ،دط 1999.

10. -خان بلامان نويل، التحليل النفسي والادب، منشورات عويدات ،بيروت،ط1996،1.

11. رشيدة بن مسعود المراة والكتابة، سؤال الخصوصية بلاغة الاختلاف افريقيا الشرق ،المغرب ،ط1، 1994 .

12. زهور كرام، السرد النسائي العربي (مقاربة في المفهوم والخطاب) شركة المدارس،الدار البيضاء، ط1، 2004

13. سعاد المانع ،النقد الادبي النسوي في المغرب وانعكاساته في النقد المعاصر ، المجلة العربية الثقافية، تونس، 1986 .

14. سعيد يقطين ،قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود والحدود) منشورات الاختلاف،الدار البيضاء، المغرب ط1، 2012 .

15. شربيط احمد شربيط، الاثار الادبية الكاملة للادبية زليخة السعودي 1972/1943، وزارة الاتصال و الثقافة، ط1، ب ت .

16. شوقي ضيف ،تاريخ الادب العربي ، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة ، ط11

17. عبد الله محمد القدامي ،المراة واللغة ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط3، 2006.

18. عبد الملك مرتاض ،في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد عالم المعرفة،الكويت، 1995.

19. فاروق فورشيد، في الرواية العربية (عصر التجميع) طبعة مزيدة منفعة، دار العودة بيروت،ط3، 1979

20. مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ،ط4، 2004 .

21. محمد طرشونة ،الرواية النسائية في تونس، مركز النصر الجامعي،تونس،ط2003،1

22. محمد معتصم، الحكاية والشخصية في الخطاب الروائي النسائي العربي، منشورات دار الامان ،الرباط، ط1، 2007

23. محمد نور الدين افاية،الهوية والاختلاف في المراة(الكتابة والهوامش) افريقيا الشرق الدار البيضاء ،المغرب ،د-ط،دث.

24. نعيمة هدى المدغري، النقد النسوي (حوار المساواة في الفكر والادب) منشورات فكر داراسات وابحاث، الرباط ، المغرب ، ط1، 2009.

25. واسيني الاعرج، مجمع النصوص الغائبة انطولوجيا الرواية الجزائرية ،منشورات القضاء الحر، الجزائر ، ب.ط،2007.

26. يمنى العيد ،الرواية النسائية العربية،دار الغرابي، بيروت،لبنان ،ط1، 2011

27. يوسف وغليبي، خطاب التانيث،دراسة في الشعر الجزائري، جسور للنشر والتوزيع الجزائر ،ط1،2013

المجلات:

1. احلام معمري، مجلة مقاليد اشكالية الادب النسوي بين المصطلح واللغة،العدد الثاني،ديسمبر 2011 .

2. اسيا موساوي ،بشير مفتي ،احلام مستغانمي ، مجلة الاختلاف ،العدد 3 الجزائر ،2003.

3. امال منصور، الخطاب الادبي النسوي،مجلة المخبر ،العدد 3 بسكرة .

4. حسن الصحراوي ،هل هناك لغة نسائية في القصة ،مجلة افاق ،المغرب ،العدد 120 اكتوبر 1983

5. رومان سلدن، النظرية النسوية النفسانية في الادب، ترجمة سعيد غانمي، مجلة كتابات معاصرة بيروت ،العدد 21 ايار حزيران 1944.

6. سعيدة بن بوزة،صورة المراة في الرواية النسائية الجزائرية ،مجلة المعنى، العدد جوان 2008.

7. عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التاسيس الى اشكالية المصطلح ،العدد 15 جانفي 2016

8. عبد الحميد ختالة ،السرد النسوي في الجزائر، مجلة المعنى، العدد 1 جوان 2008

9. محمد برادة ،هل هناك لغة نسائية في القصة ؟ مجلة افاق ،المغرب،العدد 120 اكتوبر 1983.

الملاحق

ملخص الرواية :

تقوم الرواية على حكاية حب تجمع بين خالد الرسام المناضل الجزائري المنفي في باريس الذي فقد ذراعه في حرب التحرير وحياة طالبة جزائرية تعشق الشعر والرسم وهي ابنة "سي طاهر" القائد المناضل الذي كان خالد تحت إمرته أثناء معارك التحرير ،يلتقي خالد بحياة في معرض الرسم في باريس الذي أقامه خالد ويكشف ان هذه الفتاة التي تزور معرضه هي تلك الطفلة التي كلفه أبوها بتسجيلها الدوائر الرسمية فيقع في حبها دفعة واحدة ، في حب جارف عنيف يمنعه من معاشرة كاترين الفرنسية التي عاشرها منذ سنوات وتجمع اللقاءات بينهما طيلة أيام المعرض ولكن العلاقة بينهما سرعان ماتفتر بتعرف "حياة" على صديقه الشاعر الفلسطيني "زياد" ويوحي لنا خالد استرجاعها ولكنه يفاجئ بزواجها من احد الأغنياء المشبوهين ، ويعود الى بعد ان حضر زواجها في قسنطينة ويحاول نسيانها ولكنه يضطر العودة الى قسنطينة على اثر موت أخيه "حسان" برصاصة طائشة ويجلس خالد بغرفته في قسنطينة لكتابة قصته معها بعد ان رأى صورتها في إحدى المجلات مع خبر إصدارها كتابا جديدا يحمل حكايتها مع خالد او زياد لا ندري كما لا يدري خالد الذي رفع قراءة الكتاب.

معلومات عن الرواية :

_صدرت هذه الرواية في عام 1993 تتكون رواية ذاكرة جسد من 404 صفحة صدر منها 19 طبعة وبيع 3 ملايين نسخة وحازت على جائزة نجيب محفوظ للأدب عام 1998 م، حولت الرواية الى عمل تلفزيوني أخرجه نجدت أنزور

أحلام مستغانمي : 13 ابريل 1953م كاتبة جزائرية ترجع أصولها مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري حيث ولد أبوها وقد كان مشاركا في الثورة الجزائرية ،عرف السجون الفرنسية بسبب مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945م عملت في الإذاعة الوطنية مما خلق لها شهرة كشاعرة انتقلت الى فرنسا في سبعينات القرن الماضي ، حيث تزوجت من صحفي لبناني ، وفي الثمانينات نالت شهادة الدكتوراه من جامعة السور بون تقطف حاليا في بيروت ، وهي حائزة على جائزة نجيب محفوظ لعام 1998م عن رواية ذاكرة جسد

مؤلفاته :على مرفأ الأيام عامة 1973م

كتابة في لحظة عري 1976م ، ذاكرة جسد 1993م

فوضى الحواس 1997م ،عابر سرير 2003م

الأسود يلق بك 2002م

(نسيان دوت كوم 2009م قلوبهم معنا وقنابلهم علينا) عبارة عن مجموعة مقالات

فهرس المحتويات

بسملة

شكر وتقدير

اهداء

مقدمة.....أ

مدخل: الأدب النسوي وإشكالية المصطلح

مفهوم الأدب النسوي 06

خصائص الكتابة النسوية:.....17

الكتابة النسوية وإشكالية المصطلح (القبول والرفض).....23

الفصل الاول : الادب النسوي في الجزائر

مراحل الأدب النسوي.....27

فن الرواية.....31

نشأة الرواية النسائية المغاربية.....34

النماذج.....36

نشأة الرواية الجزائرية.....37

تطورها.....38

نشأة الرواية النسائية في الجزائر.....39

الفصل الثاني : الاطار التطبيقي" تجليات الانثى في الرواية النسوية الجزائرية "

تجليات الأنوثة في الرواية الجزائرية.....42

توظيف الأنوثة في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي 47

خاتمة 58

قائمة المصادر والمرجع.....61

الملاحق